

العدد ٦٧٠ الاثنين ١٩ ربيع الآخر ١٤٣٣هـ - الموافق ١٢/٣/٢٠١٢م

هل أصبح الأقصى متنزها لليهود؟!

مؤتمر الأئمة والخطباء الرابع:
«دور الإمام في تعزيز الوحدة الوطنية»

صبراً أهل الشام فإن موعدكم الجنة

الشيخ صالح بن محمد آل طالب إمام الحرم المكي:
إن فضلَ الشام وكونَها ثغرَ الإسلام يُحتِّمُ على المُسلمين التنادي لنُصرة أهلَها

سورية حرة للأبد
مالنا الا أنت يالله

أزمة (باجرام كرست) عزلت الوجود الأمريكي ووحدت الأفغان

حرق المصحف.. هل يكتب شهادة وفاة الوجود الأمريكي في أفغانستان

محور منصور باسندوه هل يعيد الاستقرار إلى اليمن؟

جماعة الاعتصام تؤكد أن حل مشكلات الصومال لايتم إلا بالطرق السلمية

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٧٠ - ١٩ ربيع الآخر ١٤٣٣ هـ
الاثنين-١٢/٣/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com
@AL_FORQAN



السلام عليكم

عقدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مؤتمراً مهما تحت عنوان: «دور الإمام في تعزيز الوحدة الوطنية» على هامش احتفالات الكويت بالمناسبات الوطنية للتحرير والاستقلال، ولاشك أن الدعاة إلى الله تعالى والأئمة لهم دور كبير في توجيه الناس إلى تعزيز الوحدة الوطنية والمحافظة عليها، ولاسيما بعد أن شاهدنا الشرخ الكبير، الذي أحدثه بعض الغوغاء والمزايدون في هدم نسيج الوحدة الوطنية، والضرب على وتر الطائفية والقبلية البغيضة من أجل تحقيق أهدافهم الرخيصة، أو تحقيق أجندات خارجية.

ومن الأمور التي لابد للأئمة والدعاة أن يوضحوها للناس ويربوهم عليها:

١ - نفي التعارض بين الوطنية والإسلام:

لاشك أن الايهام بهذا التعارض ليس إلا حيلة للنيل من الإسلام واستغلال المحبة للوطن لإيهام الناس أن التمسك بتفاصيل الشريعة يعطل بعض المصالح ويصادم الوطنية، بينما الأصل في المسلم أن يحب وطنه ويحن إليه ويحرص على مصلحته.

روي عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: قال رسول اللهﷺ لمكة: «ما أطيبك من بلد، وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك» رواه الترمذي.

قال الإمام الغزالي: والبشر يألفون أرضهم على ما بها، ولو كانت قفراً مستوحشاً، وحب الوطن غريزة متأصلة في النفوس، تجعل الإنسان يستريح إلى البقاء فيه، ويحن إليه إذا غاب عنه، ويدافع عنه إذا هوجم، ويغضب له إذا انتقص.

قال الشاعر:

بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن ضنوا علي كرام

٢ - التحذير من الإثارة الجماهيرية التي تدعو الناس إلى العصيان وإثارة أعمال الشغب ومقاومة السلطات الأمنية، وما يحدث من تدمير وسلب نتيجة مثل هذا النوع من الإثارة وبث روح الهلع والقلق والخوف.

٣ - لابد من الدعوة إلى التكاتف بين أفراد المجتمع والتلاحم فيما بينهم للقيام بالواجبات المنوطة بكل منهم بأمانة وإخلاص على اختلاف المواقع والمراكز والمناصب.

٤ - الدعوة إلى المحافظة على ثروات المجتمع وخيراته، وعدم العبث بها وهدر أموال بيت المال بحجة أن هذا المال عام.

٥ - الدعوة إلى احترام ولي الأمر والسمع والطاعة له بالمعروف، والأخذ على يد من يسوغون للناس الخروج عليه تحت مسمى طلب إحقاق الحقوق والعدل.

٦ - الدعوة إلى مشاركة الجميع في بناء الوطن وتعليم ابنائه وتوجيههم الوجهة الشرعية المستقاة من الكتاب والسنة.

٧ - تعميق روح الإحساس بالمواطنة والانتماء، وذلك بترسيخ قيم العدالة والمساواة والتسامح وحرية التعبير والحق في المشاركة السياسية الفاعلة.

٨ - شحذ همم أبناء الوطن للدفاع عنه والتضحية من أجله، فحب الوطن فطرة رفع من شأنها الإسلام، لذلك اتفق الفقهاء على أن العدو إذا دخل دار الإسلام يكون قتاله فرض عين على كل مسلك.

٩ - التحذير من الاستغلال السيئ للجرعة الإعلامية الزائدة من الحرية التي تم استغلالها من بعضهم لأسباب متعددة، منها الطمع في كسب القراء والمشاهدين على حساب القيم والعادات، ومنها دخول أصحاب التوجهات المنحرفة المجال الإعلامي لإفساد عقيدة الناس وأخلاقهم وشراء ضمائرهم، ومنها النفخ في المفاهيم الجاهلية وترسيخها في المجتمع، مثل التعصب للقبلية، والطائفية، والحزبية، وكذلك الطعن في ثوابت الأمة وعقيدتها، والاستهزاء بالشعائر الدينية وبالدعاة إلى الله وتشويه صورتهم أمام الناس وتصويرهم بالمتطرفين والخارجين على القانون، كما لابد من التحذير من التحريض على أولي الأمر والدعوة إلى عصيانهم.

قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ (آل عمران: ١٠٣). وقال رسول اللهﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان





حكم عيادة تارك الصلاة واتباع جنازته

■ ما حكم زيارة تارك الصلاة في مرضه، أو محاولة علاجه والسعي لذلك، أو تشييع جنازته إذا مات؟

● أما مسألة زيارته والسعي في علاجه؛ فإذا كان هذا سبباً لهدايته ودعوته إلى التّوبة والرُّجوع عمّا هو عليه، فهذا شيء طيّبٌ؛ فأنتم تزورونه، وتنصحونه، وتدعونه للتّوبة، لعلّ الله سبحانه وتعالى أن يمُنّ عليه بها، وتكونون سبباً في ذلك، ويُختَم له بخير إن مات أو إن شفاه الله من مرضه. وكذلك السّعي في علاجه إذا كان هذا يترتّبُ عليه أو يُرجى منه أو يؤثّر ذلك على سلوكه وتوبته ورجوعه عمّا هو فيه؛ فهذا شيء طيّبٌ.

أمّا اتّباع جنازته إذا مات، وأنتم تعلمون أنّه لا يصلّي أبدًا ويترك الصلاة ونهائيًّا متعمّدًا؛ فهذا لا يجوز لكم اتّباع جنازته؛ لأنه بذلك يكون كافرًا، ويكون مات على الكفر، والكافر لا يتّبعُ جنازته المسلم ولا يصلّي عليه، بل لا يُدفن في مقابر المسلمين، إذا ثبت أنه لا يصلّي أبدًا، وأنه ترك الصلاة متعمّدًا، ومات على ذلك؛ فإنّه مات ميتة الكافر والعياذُ بالله؛ فلا يجوز اتّباع جنازته. هذا هو الراجح، ومن العلماء من يفصّل بين من تركها جَحدًا لوجوبها؛ فإنه يكون كافراً، وبين من يتركها كسلاً مع اعترافه بوجوبها؛ فلا يكفر.



حكم تحية المسجد

■ الركعتان تحية المسجد هل هما لازمتان لكل من دخل المسجد حتى لو أراد أن يصلي الفرض مباشرة يلزمه أن يصلي تحية المسجد قبله؟

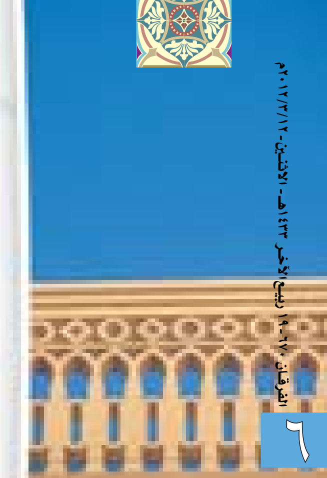
● قال ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس» رواه الإمام البخاري في صحيحه ج١ ص١١٤. من حديث أبي قتادة السلمي رضي الله عنه». فمن دخل المسجد يريد الجلوس فإنه يصلي الركعتين قبل أن يجلس، أما من دخل المسجد مارًا لا يريد الجلوس أو يريد أخذ حاجة وينصرف فهذا ليس عليه أن يصلي، وكذلك إذا دخل لصلاة الفريضة ووجد الفريضة قد أقيمت فإنه يصلي الفريضة ويدخل مع الجماعة وتكفي عن تحية المسجد.



الزيادة التي يبذلها المقترض عند الوفاء دون شرط مسبق.. جائزة

■ أخذت من قريب لي مبلغ خمسين ألف ريال على أن أرد ذلك المبلغ بعد شهرين أو ثلاثة بخمسة وخمسين ألف ريال.. وبعد أن سألت أحد الزملاء قال: لا يجوز هذا الأمر وأعطه القيمة نفسها.. وآخر قال لي: المؤمنون على شروطهم، فما الحل في ذلك؟

● القرض عقد إرفاق وقربة واشتراط الزيادة فيه أو ما يُسمى القرض بالفائدة ربا صريح وحتى أي نفع يشترطه المقرض على المقترض فهو ربا؛ لقوله ﷺ: «كل قرض جر نفعًا فهو ربا» (انظر: أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ص٢٤٠، والغمّاز على اللمّاز ص١٧٣، وتمييز الطيب من الخبيث ص١٢٤)، وأجمع العلماء على ذلك، أما الزيادة التي يبذلها المقترض عند الوفاء من غير اشتراط عليه فلا بأس بها؛ لأن هذا من حسن القضاء، وقد قال النبي ﷺ: «خيركم أحسنكم قضاء» لما استسلف بكرًا من الإبل ورد مكانه خيارًا رباعيًا (رواه الإمام مسلم في صحيحه ج٣ ص١٢٢٤، من حديث أبي رافع رضي الله عنه بلفظ إن خيار الناس أحسنهم قضاءً). وعليه إن كان المقرض اشترط هذه الزيادة فهي حرام عليه وليس له إلا رأس ماله. وهذا الشرط باطل لقوله ﷺ: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ولو كان مئة شرط» (رواه البخاري في صحيحه ج٣ ص٢٩، من حديث عائشة رضي الله عنها، بلفظ: ما كان من شرط..). وقال ﷺ: «المسلمون على شروطهم إلا شرطًا أحل حرامًا أو حرّم حلالاً» (رواه الترمذي في سننه ج٥ ص٣٠، ٣١ ورواه الحاكم في مستدركه ج٤ ص١٠١ بنحوه، كلاهما من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده)، وهذا شرط أحل حرامًا وهو الربا فهو باطل باطل.



المعتدة منهية عن وضع الزينة بكل صورها

■ هل يحق للمرأة الأرملة أن تضع زينة على وجهها كالكحل مثلاً، أفيدوني بارك الله فيكم؟

● إن كان قصدها بالأرملة المعتدة من الوفاة في مدة التربص التي ذكرها الله بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (البقرة: ٢٣٤). فإنه يحرم على المرأة فيها التزيّن سواء بالحلي أم بالأصباغ أم بغير ذلك، فلا تتزيّن المرأة ولا تلبس الزينة في هذه الفترة وكذلك لا تتطيّب ولا تكتحل الكحل الذي يتخذ للجمال ولها أن تداوي عينيها بالدواء الذي ليس فيه زينة، أما الاكتحال والخضاب وأنواع الزينة المستحدثة الآن التي تتجمّل بها النساء من المساحيق وغيرها وكذلك الطيب بأنواعه وكذلك الحلي بأنواعها وكذلك ثياب الزينة بأنواعها، فالمرأة ممنوعة من هذه الأشياء مدة العدة وهذا ما يسمى بالإحداد، والإحداد مدة العدة هو ترك الزينة بأن تتجنب كل ما يرغب في النظر إليها من أنواع الزينة والطيب.

لا حرج من استراحة المعتمرين في أشواط الطواف

■ هل يجوز قطع الطواف لفترة قصيرة ثم يستأنف كأن يطوف الإنسان خمسة أشواط ثم يستريح قليلاً ويكمل الباقي أم إنه لا بد من الاستمرار فيه والمتابعة في أشواطه؟

● من المعلوم أن من شروط صحة الطواف الموالاة بين الأشواط وكذلك الاستمرار في الشوط الواحد حتى يكمله، إلا أنه يجوز للعذر أن يقطع الموالاة كما لو أقيمت الصلاة وهو يطوف فإنه يصلي ثم إذا سلّم يأتي ببقية أشواط الطواف ويبني على ما مضى منها، وكذلك لو ضعف في أثناء الشوط واستراح قليلاً ثم واصل فلا حرج في ذلك- إن شاء الله- للحاجة، أما إذا قطع الموالاة من غير حاجة فلو مثلاً فصل بين الأشواط فصلاً طويلاً فإنه بذلك لا بد من استئناف الطواف من أوله؛ لأنه أخل بالموالاة من غير عذر.



■ بعض الناس يصلي على باب المسجد النبوي أو المسجد الحرام مثلاً فلا بد من مرور الناس بين يديه، فهل يُؤثّر ذلك في صلاته؟ وهل عليه منعه أم لا؟

● لا يؤثّر هذا في صلاته وليس له منعهم أيضًا؛ لأن الحاجة تدعو إلى المرور لوجود الزحمة وكثرة الناس والمصلين وفي منع الناس من المرور حرج؛ لأن النبيﷺ كان يصلي في المسجد الحرام والناس يمرون بين يديه ولم يمنعهم، فالمحلات الضيقة والمتزاحمة مثل الحرمين الشريفين والجوامع الكبيرة هذه لها خاصية للمشقة، أما فيما عدا ذلك فإنه لا يجوز المرور بين يدي المصلي، وللمصلي أن يمنع المار بين يديه إذا كان ليس أمامه سترة. أما من مرّ من وراء السترة - إذا كان المصلي يصلي إلى سترة - ومرّ المار من ورائها فهذا أيضًا لا يؤثّر عليه، إنما يمنع من مرّ بينه وبين سترته.



■ أخذ أخي قرضاً من أحد البنوك باسمي منذ عشر سنوات ولم يقم بسداد القرض حتى الآن وأنا لا أستطيع السداد، فهل علي شيء مع العلم بأني لم أستفد من هذا القرض؟

● إذا كنت كفيلاً بهذا القرض فأنت والبنك، البنك يطالب الكفيل كما يطالب المكفول، هذه أمور قضائية بينك وبين البنك، ولماذا أخرت السؤال إلى هذا الوقت؟ لماذا لم تسأل قبل أن تتورط في هذا العمل؟ أما ما دمت تورطت معهم، وأوثقوك بالعقد فهذا شيءٌ فيه خصومة وفيه نزاع، ومردُّه إلى المحاكم.

جوالات المصلين

■ هل يجوز للإمام أن ينبّه المصلين بإقفال أجهزة الهاتف قبل الصلاة؟

● هذا شيء لا يُستطاع الآن، والجوالات أصبحت ضرورية مع الناس وينسونها، لكن إن حصل من أحد إساءة ينبه على ذلك، إذا كان يرفع صوت الجوال أو الجوال فيه صوت لا يجوز مثل بعضهم يجعل فيه أغاني ويجعل فيه أصواتاً منكرة، فهذا يجب أن ينكر عليه ويبين له، ويخفض صوت الجوال.

٥ نواب يقترحون تطبيق الشريعة الإسلامية على معاملات الـ

تقدم النواب وليد الطبطبائي وفيصل المسلم وجمعان الحربش ومحمد هايف وفلاح الصواغ باقتراح لأن تكون معاملات الصندوق الكويتي وفق الشريعة الإسلامية.

وقالوا في مقدمة اقتراحهم: نظرا لما يتمتع به الاقتصاد الاسلامي من أدوات مالية تمكن من تحقيق التنمية للمجتمعات، ولما يهدف إليه الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية من تقديم المساعدة للدول النامية، ولما كان يعتمد في تمويله على النظام المالي التقليدي الربوي، المخالف لأحكام الشريعة الإسلامية الذي يثقل كاهل الدول المستفيدة من هذا الصندوق ويتحول إلى أداة تزيد من معاناة الدول المستفيدة.

لذا فإننا نتقدم بالاقتراح برغبة

بدء التسجيل لدورة: (كلمة الشهادة منهج حياة) للجاليات من اللجنة النسائية

بدأ في مركز التنوير بالإسلام التابع للجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي التسجيل لدورة: (كلمة الشهادة منهج حياة)، التي ستكون باللغات التالية: (الفلبينية - الإندونيسية - التاميلية - الهندية - السنهالية - الأوردو - التلغو - الإثيوبية)؛ حيث ستبدأ يوم الاثنين الموافق ٢٠١٢/٣/١٢م، وستستمر حتى ٢٠١٢/٤/٣٠م، وستكون الدراسة فيها كل يوم اثنين من الساعة ٥ إلى ٧:١٥ مساء في مقر اللجنة الكائن في قرطبة ق (٥).

ودعت اللجنة النسائية المواطنين والمواطنات إلى إشراك خدمهم من النساء في هذه الدورة الشرعية، وذلك لما لهذه الدورات الشرعية من أهمية بالغة في توجيه المسلم وغير المسلم في حياته الدنيا، وتعليمهن أركان الإسلام والإيمان والتأسي بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى جانب بعض الآداب الإسلامية اليومية.

والجدير بالذكر أن مركز التنوير بالإسلام يقوم بنشر تعاليم الدين الإسلامي بين الجاليات المسلمة غير العربية، ويدعو غير المسلمات إلى الإسلام، وله العديد من الأنشطة مثل إقامة المحاضرات سواء باللغة العربية أم بمختلف اللغات الأخرى، كذلك يقوم المركز بتنظيم دورات في تجويد القرآن.

كما قام المركز بتنظيم العديد من الأنشطة الاجتماعية، مثل: لقاء العيد، والسوق الخيري السنوي، فضلاً عن تنظيم الأنشطة الدعوية مثل إصدار النشرات الدورية، وإصدار الكتيبات.

السفير الدعيج سلّم تبرع «إحياء التراث» للجنة زكاة القدس



سلم سفير الكويت لدى الأردن الدكتور حمد الدعيج تبرعا بقيمة ٣٢٤ ألف دولار إلى لجنة زكاة القدس في الأردن مقدمة من جمعية إحياء التراث الاسلامي الكويتية.

وقال الدعيج في تصريح لـ «كونا» بعد تسليم الصك المالي: إن الكويت جبلت على العمل الخيري منذ نشأتها وشملت المساعدات الكويتية، سواء الرسمية أم الأهلية معظم دول العالم.

وأضاف أن ما تقوم به الكويت من مساعدات إنسانية للأشقاء في فلسطين واجب لا يمكن التخلي عنه.

ونوه الدعيج بدور القيادة السياسية الكويتية وعلى رأسها سمو أمير البلاد وهو المشجع الأكبر للأعمال الإنسانية الخيرية ولا سيما لمدينة القدس التي لها مكانة خاصة في قلوب الكويتيين.

وتعد لجنة القدس هيئة خيرية مستقلة ويقع مقرها الرئيسي داخل المسجد الأقصى المبارك.

ومن جهته، أشاد رئيس المشاريع والأيتام أشرف عمران سلهب الذي تسلم المبلغ المالي بدور الكويت الخيري الكبير.

وقال عمران: «إن ما تقوم به دولة الكويت يعجز اللسان عن وصفه فهي من أبرز الدول دعما لمشاريعنا الخيرية».

وأوضح أن أبرز مشاريع لجنة زكاة القدس رعاية الأيتام والمعوزين وإفطار الصائم ودورات تحفيظ القرآن ومساعدة الفقراء.





ـصندوق الكويتي المالية

التالي برجاء التفضل بعرضه على مجلس الأمة.
نص الاقتراح
أن تكون جميع التعاملات المالية للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

افتتاح المستشفى الكويتي التخصصي بحضور نائب رئيس الجمهورية وسفير دولة الكويت

د. عبد الرحمن الخضر والي الخرطوم: هذا العمل ثمرة من ثمرات التعاون والفهم السليم لقضايا الدين وربطها باحتياجات المجتمع



كتب: علي صالح طمبل

افتتح الدكتور الحاج آدم يوسف نائب رئيس الجمهورية السودانية المستشفى الكويتي التخصصي بحضور عدد كبير من المسؤولين على رأسهم والي ولاية الخرطوم د. عبد الرحمن الخضر ووزير الاتصالات الاتحادي عبد الكريم الهد ووزير الدولة بوزارة الصحة الأستاذ الخير النور المبارك ووزير الصحة بولاية الخرطوم البروفيسور مأمون حميدة ومفوض عام العون الإنساني د. عبد الرحمن سليمان، بتشريف د. سليمان عبد الله الحربي سفير دولة الكويت بالسودان وممثلي اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات السيدين/ طارق بدر سالم المطوع وقيس يوسف النصف، مع حضور المهندس طارق العيسى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي والسيد عبد الله السعيد من صندوق إعانة المرضى الكويتي، فضلاً عن عدد من ممثلي المؤسسات الحكومية والخاصة والمنظمات الطوعية.

من جانبه، أشاد الدكتور الحاج آدم يوسف بدور الصندوق في تطوير الخدمات الطبية وتوطين العلاج بالداخل، مثنياً على مجهوداته في التنمية الصحية والاجتماعية من خلال مؤسساته المتفرقة في مختلف أنحاء السودان، كما أعرب عن شكره وتقديره لدولة الكويت الشقيقة والدور الكبير الذي تلعبه في العمل الإنساني، كما خص بالشكر الإخوة في اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات التي تبرعت بإنشاء المستشفى.

نائب رئيس الجمهورية يشيد بدور الصندوق في تطوير الخدمات الطبية وبجهود الإخوة في اللجنة الشعبية الكويتية

وأكد الدكتور عبد الرحمن الخضر والي ولاية الخرطوم أن هذا العمل الطيب المبارك هو ثمرة من ثمرات التعاون والفهم السليم لقضايا الدين وربطها باحتياجات المجتمع، محيياً الإخوة من دولة الكويت الشقيقة الذين أسهموا في هذا العمل المبارك.

هذا وقد استعرض الدكتور محمد الحسن عبد الرحمن سليمان أنشطة الصندوق في مجال العمل الإغاثي والطبي من خلال أربعة مستشفيات تخصصية ومركز متخصص في العلاج الطبيعي وستة عشر مركزاً صحياً فضلاً عن عمل طبي وإغاثي في دارفور والصومال، كما توجه بالشكر لدولة الكويت الشقيقة لدعمها للعمل الخيري في السودان، مشيداً بجهود سفارة دولة الكويت بالسودان واللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات في هذا المجال، كما أكد أن المستشفى إضافة نوعية للخدمات الطبية، مثنياً على دور الكويت في رعاية العمل السياسي والإنساني على السواء.

وأشاد السيد طارق بدر سالم المطوع ممثل اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات ببناء المستشفى، واصفاً إياه بالمتكامل من حيث المبنى وتجهيزه بالأجهزة والمعدات الطبية من قبل صندوق إعانة المرضى بالسودان، كما توجه بالشكر للقائمين على الصندوق بالسودان.

شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٤)

باب: فضل سورة الكهف

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢٠٩٩. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ».
وفي رواية: «مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ».

الشرح: الباب الخامس باب: فضل سورة الكهف وهي سورة مكية، وهذا الحديث رواه الإمام مسلم في الكتاب السابق وهو كتاب صلاة المسافرين (٨٠٩) وبوب عليه النووي (٩٢/٦): باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي.

قال عن أبي الدرداء وهو الصحابي المشهور واسمه عويمر بن زيد ابن قيس الأنصاري، مشهور بكنيته، أول مشاهده أحد، وكان عابدا، مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل عاش بعدها.

قوله: إن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال» حفظ، أي: عن ظهر قلب.

واختلف العلماء في السبب الذي من أجله قال النبي ﷺ فيها ما قال؟

فقال الإمام النووي: سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال، وكذا في آخرها قوله تعالى: ﴿أفحسبَ الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء....﴾ انتهى. يعني: من هذه الآية إلى قوله: ﴿فمن كانَ يرجو لقاء ربّه فليعملْ عمل صالحاً ولا يُشرك بعبادة ربّه أحدا﴾ الكهف: (١٠٢ - ١١٠).

فهذه السورة المباركة كما قال أهل العلم: ذكر الله سبحانه وتعالى فيها أربع فتن، أولها: فتنة الدّين، ثم فتنة المال، ثم فتنة العلم، ثم فتنة الملك والجاه والسلطان. أما فتنة الدين: فهي ما تعرض له أصحاب الكهف من فتنة في دينهم، قال سبحانه: ﴿إنهم فتيةٌ آمنوا بربهم وزدْناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا ربّ السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذاً شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين...﴾ (الكهف: ٩)، وما بعدها.

فقد تعرضوا لفتنة عظيمة في دينهم، مع صغر سنّهم، وقلة الناصر لهم والمعين، والله سبحانه وتعالى بدأ بذكر فتنة الدين؛ لأنها أعظم الفتن، ولأن الدين هو أغلى ما يملك الإنسان، ويجب أن يحافظ عليه، أكثر مما يحافظ على ماله وولده وجاهه وسلطانه وكل شيء، ولذلك بدأ الله سبحانه وتعالى بذكر فتنة أصحاب الكهف، وكيف أن الله سبحانه وتعالى حفظ دينهم وتوحيدهم وإيمانهم، وعصمهم باللجوء إلى الكهف بعيدا عن فتنة قومهم، وخوفا من إجبارهم على الشرك بالله ومتابعتهم على دينهم، وانضم بعضهم إلى بعض، فإن الصحبة الصالحة مما يعين على التقوى والصلاح، فالله سبحانه وتعالى جعل الصحبة الصالحة سببا للنجاة من الفتن في الدنيا.

ثم ذكر الله تعالى الفتنة الثانية: وهي فتنة المال، في قصة الرجل الذي آتاه الله سبحانه وتعالى جنتين، وفيهما من النخيل والأعناب، والزروع والثمار والأنهار، شيء كثير، كما قال الله تعالى: ﴿واضربْ لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعنابٍ وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً كلتا الجنتين آتتْ أُكلها ولم تظلّم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمرٌ فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً ودخلَ جنّته وهو ظالمٌ لنفسه قالَ ما أظنُّ أنْ تَبيد هذه أبداً وما أظنُّ الساعةَ قائمة..﴾ (الكهف: ٣٢-٣٦).

فافتخر على صاحبه بالمال العريض، وكثرة الأنصار من أقارب وخدم وعبيد، وقال: ﴿أنا أكثرُ منك مالاً وأعزُّ نفراً﴾ (الكهف: ٣٤) حتى ابتلاه الله تبارك وتعالى بذهاب الجنتين، فأزال عنه هذه النعمة لكفره لما قال ﴿ما أظنُّ أن تبيدَ هذه أبدا وما أظنّ الساعة قائمة﴾ (الكهف: ٣٥- ٣٦).

فبدلا من شكره لنعم الله تعالى عليه، كفر بها وكفر بالله، وأنكر الساعة والبعث، وظن أنه مخلد فيما هو فيه من زروع وثمار ونخيل، واغتر بها، وأعجب بالحياة الدنيا وزينتها.



ولا شك أن فتنة الدنيا هي من أعظم الفتن اليوم، بل هي الصنم الذي يعبده كثير من الناس، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: « تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله... » رواه البخاري.

ووقع في ذلك كثير من المسلمين اليوم وللأسف الشديد! وهو ما خافه نبينا عليه الصلاة والسلام على أمته، إذ يقول: «إنّ مما أخافه عليكم بعدي، ما يُفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها» متفق عليه.

وقال عليه الصلاة والسلام أيضا: « إنّ الدنيا حلوةٌ خضرةٌ، وإنّ الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدُّنيا واتقوا النساء » رواه مسلم.

وفتنة الدنيا فتنة للجميع، للرجال والنساء، والشاب والشيخ، والصغير والكبير، بخلاف فتنة النساء مثلا فهي للرجال فقط؟! نسأل الله المعافاة في الدنيا والآخرة.

وأما الفتنة الثالثة: فهي فتنة العلم، وذلك في قصة موسى عليه الصلاة والسلام، وذلك أنه خطب خطبة بليغة، كما روى البخاري في صحيحه: فجاءه رجل من بني إسرائيل فقال له: هل تعلم أحدا أعلم في الأرض منك؟ قال: لا! وموسى عليه الصلاة والسلام قال ذلك لأنه نبي الله لبني إسرائيل، وهي الأمة المسلمة الوحيدة على وجه الأرض إذ ذاك، فعتب الله تعالى عليه ذلك إذ لم يرد العلم إليه، أي لماذا لم يقل: الله أعلم؟! فأراد الله أن يبين له أن هناك من عباد الله من هو أعلم منه؟ على الأقل في بعض الأمور وليس في كلها، فأنت قد تكون عالما مبرزا في علم من العلوم، ولكن هناك من يفوقك في علم آخر، فأمره بالبحث عن رجل صالح وهو نبي الله الخضر عليه السلام، وأنه أعلم منه في أمور علمها الله إياها، وأن يسير في الأرض حتى يجده، ويلازمه ويتعلم منه، فوجده وقال له في تواضع جم: ﴿هل أتبعك على أن تُعلمن مما عُلمتَ رُشدا﴾ (الكهف: ٦٦). ولما قال له: ﴿إنك لنْ تستطيع معي صبراً﴾ قال موسى عليه السلام له: ﴿ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾ (الكهف: ٦٩).

فأطلع على عجب من الأمور الغيبية التي لا يعلمها، من قتل الغلام، وخرق السفينة، وإقامة الجدار.

وأما الفتنة الرابعة: فهي فتنة الملك والتمكين والجاه العريض والرئاسة، الملك الواسع الذي أوتيه الملك الصالح ذو القرنين، فقد آتاه الله سبحانه وتعالى من كل شيء سبباً، يعني آتاه الله عز وجل كل ما يحتاج إليه في الملك والتمكين، من الجيوش والجند والآلات والسلاح ووسائل فتح البلاد والأقاليم، وقد جال في الأرض وسار حتى بلغ مغرب الشمس، ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس، ومكنه الله تعالى من هؤلاء وهؤلاء، وحكمه فيهم، فأمره بالعدل والإنصاف، بأن يحسن إلى المؤمن الصالح، ويبشره بما له عند الله في الآخرة، وأن يعاقب الكافر المسيء، ويخوفه مما ينتظره في الدار الآخرة من العذاب، فقال مستجيبا لأمر الله تعالى ولم يظلم أو يغتر بقوته ويتعدى حدود الله، قال: ﴿أما مَنْ ظَلم فسوفَ نُعذّبه ثم يُرد إلى ربّه فيعذّبه عذاباً نُكرا وأما من آمنَ وعمل صالحاً فله جزاءً الحسنى وسنقولُ له من أمرنا يُسرا﴾ (الكهف: ٨٧ - ٨٨).

ولا شك أن فتنة السلطان والقوة فتنة عظيمة، هلك بها أقوام كثر، فكم من الناس عندما يكون عنده ملك وقوة، وجند وسلاح، يأخذه الغرور والاستكبار على الناس، فيظلم ويتعدى على دماء الناس وأعراضهم وأموالهم، كما نسمع ونشاهد ذلك من كثير من الطغاة قديما وحديثا، كيف أخذهم الغرور والاستبداد والاستكبار حتى ظلموا من ظلموا، وتسلطوا على من تسلطوا، فكان عاقبة أمرهم خسرا؟!





لكن هذا الملك الصالح قام بما أمره الله عز وجل، فمن ظلم وكفر بالله أدبه بما يليق به، وأما من آمن بالله، واستقام على دين الله، فقال له الحسنى.

كما أنه بما آتاه الله من قوة وتمكين، قام بحماية الناس من فساد قبيلتي يأجوج ومأجوج، وذلك عندما بنى السدّ العظيم بين الجبلين، أعظم بناء وأمنعه، وبه منعهم من الخروج على الناس لإفساد الحرث والنسل، وهو الذي ذكره الله تعالى في أواخر هذه السورة الكريمة. فهذه أربع فتن عظيمة، ذكرها الله تبارك وتعالى في سورة الكهف.

وأما كون من حفظ «سورة الكهف» فإنه يعصم من فتنة الدجال، فلأن الدجال إذا جاء يفتن الناس في دينهم، يقول لهم متبجحا: أنا ربكم؟؟! فهذه فتنة الدين، كما أن الدجال إذا جاء يفتن الناس في دنياهم، يمر بالقوم يدعوهم إلى نفسه فيكفرون به، فيصبحون ممحلين ليس عندهم شيء، أي: يصيبهم قحط وحاجة وفقر، ويأتي إلى آخرين فيدعوهم إلى نفسه فيؤمنون به، فتخصب أراضيهم وتشبع مواشيهم حتى تمتلئ ضروعها باللبن، فهذه فتنة، ويقول للأرض: أخرجي كنوزك، فتخرج كنوزها وتتبعه كأنها يعاسيب النحل، فهذا كله من الفتن التي تكون مع الدجال، فضلاً عن فتنة الملك واغتراره بقوته وجيشه الذي يبلغ به مشارق الأرض ومغاربها.

فمن قرأ سورة الكهف قراءة تدبر وتأمل، ووقف على معاني هذه الفتن العظيمة التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة، فإنه يعصم من الدجال كما قال أهل العلم ما فيها من العجائب والآيات من تدبرها لم يفتن بالدجال.

أما رواية: «من آخر الكهف» فهذه رواية ذكر أهل العلم أن فيها شذوذا، وأن الصحيح هو قول النبي ﷺ: «من حفظ أول عشر آيات من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال».

وأما من أراد أن يحصل له التمام والكمال فعليه بقراءة سورة الكهف كلها يوم الجمعة؛ لقول النبي ﷺ: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين» رواه الحاكم والبيهقي.

وفي رواية: «أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق» رواه سعيد ابن منصور في سننه والبيهقي.

فهذه القراءة والفضل والأجر يكون يوم الجمعة فقط، واليوم يبتدئ من بعد الفجر وينتهي بغروب الشمس، وسمعت بعض الإخوة من طلبة العلم يقول: إن سورة الكهف لو قرأها في أي يوم من الأسبوع يحصل له الأجر!!

وهذا القول مخالف لظاهر الحديث؛ لأن الرسول ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة» فقط، وحتى ليلة الجمعة فيها خلاف؛ لأن رواية: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أو ليلة الجمعة» فهذه الزيادة وردت موقوفة على بعض الصحابة، ولم تثبت مرفوعة! وفي ثبوتها نظر.

فبقي هذا الفضل ليوم الجمعة بنص الحديث.

هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وبارك وسلم على نبيه ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.



القـــدر (١٥)

لا شيء يقع إلا بإذن الله

بقلم: د. أميـــر الحـداد (*)
amir122@yahoo.com

- من الآيات التي يجب تدبرها لاستكمال مسألة الإيمان بالقدر الآيات التي تبين أن لا شيء يقع إلا بإذن الله.

- هل لي بمزيد ايضاح؟

- نعم.. إن شاء الله.

- كنت وصاحبي نشرب قهوة الضحى في أحد الأماكن الهادئة قبالة شاطئ البحر، بعيداً عن صخب الشوارع وزحمة الأسواق.

- تدبر قول الله تعالى: ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾ (البقرة: ١٠٢)، وقوله عز وجل: ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً﴾ (آل عمران: ١٤٥)، وقوله سبحانه: ﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون﴾ (يونس: ١٠٠)، ﴿وما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم﴾ (التغابن: ١١)، وقوله عز وجل: ﴿وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين﴾ (آل عمران: ١٦٦).

هذه الآيات وغيرها تبين أن لا شيء: طاعة، ومعصية، ومصيبة، وفرحا، وموتا، وعزة، وذلا، ونصرا، وهزيمة.. إلخ، لا شيء يقع إلا بإذن الله، وما أذن الله به أن يقع في ملكه، وكل شيء ملكه، قد يحبه، وقد يبغضه، ولكنه سبحانه أذن له أن يقع.

- هل أستطيع أن أقول - ولله المثل الأعلى - ولكن تقريباً للمعنى: إن ملكا أذن لمن في قصره أن يفعل ما شاء، سواء وافق ما يحبه ويريده أم عارض ما يحبه ويرضاه.

- هذا المثل ناقص، وذلك أن الله عز وجل يعلم مسبقاً ما سيفعله عبيده وكتبه سبحانه، وما يفعلونه بكامل إرادتهم سبق في علم الله، وأذن الله له أن يقع في ملكه، وسوف يجازي عبيده على أفعالهم إن خيرا فخير وزيادة، وإن شر فعدله إن لم يتفضل الله بمغفرته.

- وماذا عن الآية التي تبين أن المصائب تقع بسبب الذنوب؟ واسمح لي لا أحفظ الآية.

- تعني قوله عز وجل: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ (الشورى: ٣٠).

- نعم.

- هذه الآية تبين سبباً رئيساً لوقوع المكروه على العبد وهو الأكثر ولا تعارض، فكله يقع بإذن الله، كما تعلم تقع المصيبة تكفيراً أو تمحيصاً، فالله تبارك وتعالى يمحص المؤمنين ويطهرهم ويرفع درجاتهم، تدبر قول الله تعالى: ﴿أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا﴾ (آل عمران: ١٦٥ - ١٦٦)، وكذلك تدبر قول الله تعالى: ﴿وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾ (آل عمران: ١٤٢).

قاطعني:

- قوله عز وجل: ﴿ليعلم الله...﴾؟

- شعرت أنك ستسأل هذا السؤال، لقد علم الله هذه الأمور قبل وقوعها: ﴿ليعلم الله﴾ هنا أي: ليتحقق علم الله على أرض الواقع، لتروا أنتم علم الله فيكم، فالله عز وجل لا يعلم شيئاً جديداً، سبق علمه كل شيء قبل وقوعه، بل ما لم يقع لو وقع يعلمه الله، ثم تأمل قوله عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير﴾ (آل عمران: ١٥٦)، فقول بعض الناس: لو أطاعنا فلان ولم يسافر لما وقع عليه هذا الحادث المميت، هذا القول يشبه قول الكفار؛ وذلك أن من الإيمان بالقدر أن يؤمن العبد أن ما أصابه لم يكن ليخطأه وما أخطئه لم يكن ليصيبه.

(*) كاتب كويتي

الأربعون الوقفية (٢٢)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءٍ لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعلٍ هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الثاني والعشرون: وقف المنقول من الخيل والإبل

عن ابن عباس قال: أراد رسول اللهﷺ الحج، فقالت امرأة لزوجها: أحِجّنِي مع رسول اللهﷺ، فقال: ما عندي ما أحجك عليه، قالت أحِجّنِي على جملك فلان، قال: ذاك حبيس في سبيل الله عز وجل، فأتى رسول اللهﷺ فقال: إن امرأتي تقرأ عليك السلام ورحمة الله، وإنها سألتني الحج معك، قالت: أحجني مع رسول اللهﷺ، فقلت: ما عندي ما أحجك عليه، فقالت: أحجني على جملك فلان، فقلت: ذاك حبيس في سبيل الله، فقال: «أما إنك لو أحججتها عليه كان في سبيل الله».

إن الوقف نظام إسلامي فيه من المقاصد والأبعاد والغايات والمرونة ما يحقق الغاية التي شرع لها، وتطبيقاته حققت نجاحات على مر العصور. فهو صدقة جارية يعم خيرها ويكثر نفعها، وسبب من أسباب سد حاجات المسلمين، وإعانتهم على أمور دينهم ودنياهم، وصفحات التاريخ حافلة منذ عهد النبيﷺ بأخبار الوقف وامتثال صحابة رسول اللهﷺ أمر النبي لإعمار الأرض في حياتهم، وللأجر المستمر بعد مماتهم، كانوا بذلك قدوة للأمة على مر العصور قولاً وفعلاً، وأضحى الوقف سلوكاً جماعياً واعياً ارتضاه المسلمون رغبة في خيري الدنيا والآخرة، مما أبهر العالم أجمع بهذا العطاء.

وفي الحديث، الرجل هو أبو طليق، قالت له امرأته عندما علمت أن رسول الله سيحج، «أحِجّنِي مع رسول اللهﷺ»؛ فأجابها أن ليس لديه ما يحجها عليه، قالت: أحِجّنِي على جملك فلان، أي أعطني جملك لأحج عليه، قال: جملي حبيس في سبيل الله، أي وقف لله تعالى للغزو والجهاد، فأتى النبيﷺ وأخبره ما دار بينه وبين زوجته في شأن الحج على جمله الذي أوقفه في سبيل الله، فأجابه النبيﷺ: «أما إنك لو أحججتها عليه كان في سبيل الله».

وقوله: «ذاك حبيس في سبيل الله»، وإقرار النبيﷺ له، دليل على أنه يجوز وقف المنقول كالحيوان وغيره، قال الخطابي: «فيه من الفقه جواز إحباس الحيوان، وفيه أنه جعل الحج من السبيل».

ويقول الإمام الشوكاني: «فيه دليل على أنه يجوز وقف الحيوان»، والحيوان من المملوك المنقول الذي تبقى عينه بعد الانتفاع به غالباً، ولو لم يجز وقفه لما رتب عليه النبيﷺ ذلك الأجر العظيم، ولأنه يحصل فيه تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة، فصح وقفه كالعقار، والفرس الحبيس، ولأنه يصح وقفه تبعاً لغيره، فصح وقفه منفرداً كالعقار.

والحديث فيه دلالة على أن الحج من سبيل الله، وأن من جعل شيئا من ماله في سبيل الله جاز له صرفه في تجهيز الحجاج، وإذا كان شيئا مركوبا جاز حمل الحاج عليه، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال في (الاختيارات العلمية): «ومن لم يحج حجة الإسلام وهو فقير، أعطي ما يحج به، وهو إحدى الروايتين عن أحمد»، وقد رواه أبو عبيد في (الأموال) عن ابن عمر أنه سئل عن امرأة أوصت بثلاثين درهما في سبيل الله، فقيل له: أتجعل في الحج؟ فقال: أما إنه في سبيل الله. وإسناده صحيح كما قال الحافظ في «الفتح». ورواه أبو عبيد بسند صحيح. انتهى كلام الألباني من كتاب «تمام المنة».

والعلماء أجازوا أن يأكل الواقف من غلة وقفه بالمعروف كالناظر المعين تماماً، إن كان الواقف ناظراً على وقفه، وله أيضاً أن يستخدم ما وقفه من دابة، وما شابهها مثل السيارة وأنه

(*) باحث إسلامي



لا حرج في ذلك.

وفي اتخاذ الإبل من مال الله ليحج بها الناس، قال الإمام مالك: بلغني أن عمر ابن الخطاب اتخذ إبلاً من مال الله يعطيها للناس، يحجون عليها، فإذا رجعوا ردوها إليه. قال محمد بن رشد: هذا من النظر الصحيح في مال الله؛ لأن أولى ما صرف فيه مال الله ما يستعان به على أداء فرائض الله، فينبغي للأئمة أن يأنسوا في ذلك بفعله.

فوائد من الحديث

فيه صحة وقف المنقول من الخيل والإبل والمعدات الحربية، وفيه من وقف شيئًا على صنف من الناس وزوجه منهم دخل فيه، فإذا وقف على طلاب العلم وولده منهم دخل فيهم واستحق العطاء أيضًا وهكذا، وفيه جواز استفادة الواقف من وقفه عند الحاجة، وفيه أن من مصارف الوقف إعانة الحجيج على أداء شعائرهم.

وفيه حرص الصحابة الكرام أن يكون عملهم موافقا للشرع، فكانوا يسألون النبيﷺ بما يشكل عليهم ويمتثلوا لأمرهﷺ.

وفيه أن الإبل من الدواب التي كان العرب يجاهدون عليها، وفيه مشروعية إرسال السلام إلى الغائب، وعليه العمل عند المسلمين.

والجهاد في سبيل الله تعالى من أفضل الأعمال والقربات التي حث عليها الإسلام. وذهب الفقهاء إلى أن الأوقاف التي تكون في الثغور البرية والبحرية، ولم يحدد لها واقفها مصرفا معينا، تكون مخصصة للجهاد.

ولا شك أن الرباطات الكثيرة التي كانت تنتشر على ثغور البلاد الإسلامية في القديم كانت تعتمد على الأوقاف، وكان الرباط مؤسسة تجمع بين وظائف التربية الدينية وإعداد المجاهدين وإعداد العدة اللازمة من سلاح وطعام، وكانت تلحق بها أجنحة لصناعة الأسلحة، والأوقاف هي المورد الدائم للنفقات الضرورية لكل هذه الوظائف.

فالأوقاف كانت الحجر الأساس الذي قامت عليه الكثير من المؤسسات الخيرية والتطوعية والإنتاجية والتعليمة والصحية والتنموية، وقد نشأت بأموال الأوقاف مؤسسات خاصة بالمرابطين في سبيل الله حيث توقف الخيول والسيوف والنبال وأدوات الجهاد، حتى إن الغربيين كانوا يفدون في أيام الهدنة لشراء السلاح؛ مما حدا بالعلماء في وقتها للإفتاء بتحريم بيع السلاح لأعداء الإسلام.

وبهذا النظام قاومت الأمة الإسلامية أعداءها على مر العصور، وصدت جيوش الاستعمار في العصر الحديث، ولم ينجح المستعمر في اختراق حدودها إلا بعد أن ضعفت مؤسسة الوقف وتقلص دورها في حياة المسلمين. وهذا لا يعني أن الجيوش الإسلامية لم تكن كغيرها تنهزم، ولكن هزيمتها لا تعني انهزام الأمة كلها؛ فقد كانت الأمة بمؤسساتها الوقفية والمجتمعية والتنموية تقاوم المعتدي وترده على أعقابه، ولم تنهزم الأمة قط هزيمة مدمرة إلا بعد أن تقلص دور الأمة لحساب سلطة الدولة الحديثة، حقاً لقد تراجعت الأمة وفقدت مؤسساتها الوقفية التي مولت صناعة الحضارة الإسلامية.

نظام أثبت نجاحه على مر العهود، وآثاره وإنجازاته شاهدة على ذلك النجاح؛ ولهذا تكالب جهد العلماء والفقهاء، وجهد الخلفاء والأمراء، وجهد الخيرين والواقفين، وجهد عامة الأمة، في إيجاد الأوقاف وإنشائها، ورعايتها وحمايتها، ونمائها وديمومتها.

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تختتم فعاليات مؤتمر الأئمة والخطباء الرابع تحت عنوان:

«دور الإمام في تعزيز الوحدة الوطنية»



تقرير: وائل رمضان

أنهت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فعاليات مؤتمر الأئمة والخطباء الرابع تحت عنوان: «دور الإمام في تعزيز الوحدة الوطنية»، وبمشاركة ٧٣ عالماً من العالمين العربي في الفترة من ٥ وحتى ٧ مارس الجاري، وعقد المؤتمر في فندق (كراون بلازا) على مدار ثلاثة أيام حفلت بمجموعة من المحاضرات وورش العمل المتميزة.

وفي اليوم الأول تحدث وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون المساجد وليد عيسى الشعيب حول المؤتمر وأهدافه وغاياته معربًا عن سعادته وشعوره بالارتياح للانطلاقة المتميزة للمؤتمر ولاسيما أنه كان برعاية سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الصباح، وهذا يدل على أهمية المؤتمر وعناية الدولة به ورعايتها لتحقيق أهدافه.

وقال الشعيب: إن انعقاد المؤتمر جاء في وقت غاية في الأهمية لما تقتضيه الظروف التي تعيشها الكويت ودول المنطقة ومعظم دول العالم الإسلامي لذلك كان اختيار عنوان المؤتمر: «دور الإمام في تعزيز الوحدة الوطنية» موفقا وفي الوقت نفسه تعيش الكويت احتفالاتها بذكرى اليوم الوطني الحادي والخمسين وذكرى يوم التحرير الحادية والعشرين وذكرى الجلوس السادسة لصاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح حفظه الله، كما أن المؤتمر جاء معبرا عن تلاحم الشعب الكويتي وترابطه بجميع أطيافه.

فكان حرص وزارة الأوقاف على إثراء المؤتمر وفعالياته باستضافتها لنخبة متميزة من العلماء والدعاة من كافة أقطار الدول الإسلامية في العالم.

وتابع الشعيب: نظرًا لمكانة المسجد في المجتمع الإسلامي بوصفه بيتاً لله وعنواناً لوحدة الأمة وهو المؤسسة التي تعمل على إيقاظ روح التفاعل مع القضايا العامة وهو مركز التوجيه لتأصيل الاهتمام بأمر المسلمين؛ ولذلك فإن حسن تناول القضايا العامة يسهم إيجابا في رفع درجة وعي المسلمين بشؤونهم، ومن هنا يأتي دور إمام المسجد باعتباره المسؤول عن توصيل رسالة المسجد بموضوعية بعيدا عن التعصب لاتجاه من الاتجاهات أو الوقوع فريسة للعاطفة والشائعات.

الشعيب: الأئمة والخطباء هم الأجدر على توعية المسلمين بأهمية وحدتهم ولحمتهم الوطنية

من جانبه، قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح: إن الإسلام كرم الدعاة ورفع مكانتهم وأعلى من شأنهم، مخاطباً الأئمة والخطباء والدعاة بالقول: إن جهودكم وعطاءكم الفكري في هذا الوقت على المحك أكثر من أي وقت مضى، وإن خطابكم الفكري والدعوي تحت المنظار والجميع يتابعه ويتفحص ما فيه من وعي حضاري ودعوة جامعة وثقافة مبصرة، وإن أهل الكويت ينتظرون منكم ما يتناسب مع حجم تأثيركم المعنوي في المجتمع. وأصدقكم القول أننا في لحظة تشبه - إلى حد ما - قول القائل: «نكون أو لا نكون». فإما أن نفعل شيئاً له معنى وجدوى يسهم في توجيه الأحداث إلى الوجهة السليمة بما يتفق مع روح الوسطية التي ننتسب إليها، وإما أن نكتفي بالوجود زخرفاً يزين الاحتفالات، وأخباراً باردة في عناوين الصحف الطيارة هنا وهناك.

مجلس شورى العلماء يشارك في المؤتمر

شارك وفد من مجلس شورى العلماء المصري في المؤتمر وكان على رأسهم الشيخ محمد حسان والشيخ محمد حسين يعقوب والدكتور جمال المراكبي والدكتور عبد الله شاكر.

الورش المصاحبة لفعاليات المؤتمر

اشتملت فعاليات مؤتمر الأئمة والخطباء الرابع على مجموعة من ورش العمل لمناقشة العديد من القضايا ذات الصلة بموضوع المؤتمر والخروج منها بالتوصيات والاقتراحات لتطوير الأداء وتفعيل دور الأئمة والخطباء.

وقد شارك في هذه الورش مجموعة من الأئمة والدعاة، كانت تجربة الورش تجربة ناجحة

المسجد هو عنوان وحدة الأمة وهو المؤسسة التي تعمل على إيقاظ روح التفاعل مع القضايا العامة

أبانت عن كثير من الأمور التي يجب الانتباه إليها والعمل بها كما وضعت النقاط على الحروف في كثير من الموضوعات ذات الصلة بدور الإمام بوصفه صاحب رسالة سامية وغايات نبيلة.

وقد شهد المؤتمر أربع ورش:

كانت الورشة الأولى في اليوم الأول للمؤتمر بعنوان: «خطبة الجمعة ودورها في تعزيز الوحدة الوطنية» واشتملت على عناصر أهمها:

١-أهمية خطبة الجمعة ومكانتها لدى المسلم.

٢-دور الخطبة في تعزيز وغرس مفاهيم الوحدة.

٣-دور الخطيب في اختيار الموضوع وتفعيل الخطاب.

أما الورشه الثانية في اليوم الأول فكانت بعنوان: «دور الإمام في معالجة ظواهر الخلاف وتعزيز الوحدة الوطنية» واشتملت على عناصر أهمها:

١-البعد عن مواطن الاختلاف التي تثير الفرقة والاختلاف.

٢-وسائل وطرق العلاج.

٣-التركيز على القواسم المشتركة.

الورشة الثالثة كانت في اليوم الثاني وكانت بعنوان: «ترسيخ الوحدة الوطنية من خلال تفاعل الإمام إعلاميا» واشتملت على عناصر أهمها:

١-أهمية مشاركة الإمام في وسائل الإعلام.

٢-دور الإمام الفاعل في ترسيخ الوحدة الوطنية من خلال المؤسسات الإعلامية.

٣-أثر التعاون بين الإمام والمؤسسات الإعلامية.

٤-دور الإمام الفاعل في تثقيف المجتمع.

أما الورشة الرابعة والأخيرة فكانت في اليوم الثاني بعنوان: « العلاقات الاجتماعية للإمام ودورها في تعزيز الوحدة الوطنية» واشتملت على عناصر أهمها:

١-أهمية العلاقات الاجتماعية بين الإمام وجمهور المصلين.

٢- وسائل التأثير الاجتماعي بين الإمام وجمهور المصلين.

٣-نتائج وثمار العلاقات الاجتماعية وطرائق استثمارها في تعزيز الولاء الشرعي للوطن.

توصيات المؤتمر

اختتم المؤتمر بعدد من التوصيات كان أهمها:

■ تأصيل فقه الخلاف بجميع فروعه وفق الضوابط الشرعية والارتقاء بأدب الخلاف من خلال دروس الإمام اليومية وخطبه الأسبوعية.

■ تأهيل الخطباء والأئمة من خلال الدورات المتنوعة والبرامج المختلفة في الجوانب العلمية والتربوية لتعزيز الوحدة الوطنية.

■ ترسيخ مفهوم الرفق والحكمة والاعتدال من خلال تفعيل الاستضافات الخارجية والمشاركات الداخلية.

■ ابتعاث المتميزين من الأئمة والخطباء للاستفادة من التجارب الناجحة للوحدة الوطنية والتعايش بين فئات المجتمع المتنوعة.

■ الارتقاء بثقافة الأئمة والخطباء فيما يخص الوحدة الوطنية من خلال الإصدارات المقروءة و المرئية والسمعية حتى يكون مؤهلاً للتوجيه والإرشاد.

■ إدراج منهجية الوحدة الوطنية في بعض الأنشطة الثقافية في الإدارات وتضمينها في الخطة الثقافية السنوية.

■ تطوير ميثاق المسجد بما يحقق التلاحم الوطني والتعاون السلمي بين جميع فئات المجتمع.

■ توسيع نطاق دعوة الأئمة والخطباء إلى الأخوة الإسلامية من خلال الحديث في المدارس والمرافق العامة ووسائل الإعلام المختلفة.

■ إنشاء مجال إصلاح ذات البين لفض النزاعات والخلافات الاجتماعية والتشاور فيما بينهم في جميع المحافظات.

■ وضع منهجية لإعادة لحمة المجتمع والابتعاد به عن التأثير الخارجي السلبي ونبذ مظاهر العنف والتعصب وإثارة الفتن والخلافات من خلال الخطبة النموذجية.

■ إشراك الأئمة والخطباء جمهور المصلين في معالجات عملية مدروسة للوحدة الوطنية بواسطة تفعيل مشروع جماعة المسجد.

■ تعميق تواصل الأئمة والخطباء مع النخبة في المنطقة للتعاون معهم في تلاحم وتكاتف المجتمع.

■ تطوير كفاءات الأئمة والخطباء تقنياً وإلكترونياً للاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة لإثراء الموضوعات الشرعية والوطنية.

■ إبراز الأئمة والخطباء للجوانب الإيجابية للتعاون السلمي وإظهار الآثار السلبية لفقدان الثقة وانعدام الأمن بين أفراد المجتمع الواحد.

■ تنقية أجواء المساجد وتهذيبها من العوائق والمكدرات والممارسات الخاطئة التي تؤثر سلباً في الجو الإيماني وتخرم وحدة المجتمع وتحول دون استفادة الناس المثلى من رسالة المسجد.

إحياء التراث تنظم ندوة تحت عنوان:

«منهج السلف في التعامل مع المخالف»

أعداء الأمة يتصيدون بعض الخلافات، ويقومون بتكبيرها حتى تلتبس على ضعاف النفوس

إعداد: لجنة الإعلام

نظمت اللجنة الثقافية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي محاضرة عامة بعنوان: «منهج السلف في التعامل مع المخالف» حاضر فيها كل من: الشيخ د.عبدالله شاكر، والشيخ جمال المراكبي، والشيخ د. محمد يسري، والشيخ محمد حسان.

وفي بداية المحاضرة تحدث الشيخ د. عبدالله شاكر والذي أوضح بأن أعداء الأمة يتصيدون بعض الخلافات، ويقومون بتكبيرها حتى تلتبس على ضعاف النفوس، أو من لم تكن عنده حصانة علمية يتبين فيها الحق من الباطل ، فيقومون بطرح الشبهات على عقائد المسلمين .

ثم تطرق بعدها الى بيان منهج السلف في الدفاع عن العقيدة والرد على المخالف ، فقال: الحقيقة كانت الأمة في بدايتها في عافية من انحراف المنحرفين، ومن فرق المخالفين لمنهج السنة والجماعة، ولكن لما ابتليت الأمة بالفرق المختلفة المخالفة قام أهل السنة والجماعة بواجب مشكور في ذلك، وتصدوا في الدفاع عن عقيدة المسلمين، وألفوا كتباً متعددة في ذلك لبيان وجه الحق، وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة مدعمة بالدليل من الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح، والدفاع عنها، ومن ذلك كتاب التوحيد لابن خزيمة، وغير ذلك من الكتب التي ألفها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، بالإضافة لما كتبه العلماء المعاصرين .

كما بين هؤلاء العلماء كيفية الرد على المخالفين، ومن هؤلاء أحمد بن حنبل الذي كتب رسالة عظيمة في ذلك، كذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم من العلماء الذين ألفوا الكتب في مواجهة هؤلاء المخالفين لمنهج أهل السنة والجماعة، وهذه أصول عظيمة دافع بها هؤلاء عن المعتقد الحق معتقد السلف القويم الذي أرسى قواعده رسولنا المصطفى ﷺ.

موضحاً بأن طلاب العلم كانوا يجلسون عند هؤلاء العلماء الربانيين ويستمعون إليهم.

وفي عصرنا الحاضر أيد الله تعالى هذا العقيدة الصحيحة بهذه القنوات الفضائية الإسلامية الحريصة على نشر مذهب أهل الحق، والرد عن هذا الدين والدفاع عن عقيدة المسلمين.

تحدث بعد ذلك الشيخ جمال المراكبي حول «منهج السلف في الرد على المخالف والدفاع عن السنة»، موضحاً بأنه لو قعد أهل العلم عن واجبهم في الرد على المخالفين لمنهج أهل السنة والجماعة، ولم يردوا شبهات الضالين والمنحرفين لعمت الطامة، لأن عموم المسلمين ربما تمر عليهم هذه الشبهات، ويتلقون الكثير من البدع على أنها سنة وينسبونها إلى الدين ، ومن هنا فقد قيض الله تبارك وتعالى لهذه الأمة فئة من العدول يحملون هذا الهم، هم الدعوة، وهم تفصيل المنهج وتوضيحه، ويحملون هم رد الشبهات والبدع التي يروج لها أهل الضلال.

وينبغي أن نعلم أن من وسائلهم في الترويج لبدعهم وضلالهم النيل من عقائد أهل السنة، فهم يصفون أهل السنة بأنهم عامة ولا يعرفون فقه النصوص، وأنهم أصحاب هوى، حتى أن بعضهم ليسيء الأدب جداً وهو ينال من أهل السنة والجماعة ويصفهم بأوصاف لا تليق بهم.

ويرون أن في إثبات الأسماء الحسنى والصفات





لله عند أهل السنة والتي أثبتها الله في كتابه وأثبتها رسوله ﷺ، يرون أنها تشبيه لله عز وجل في الخلق، وهذا كذب وافتراء لأن أهل السنة يثبتون هذه الصفات لله عز وجل من غير تكييف ولا تشبيه.

وعندما ظهرت فرقة الخوارج، والتي وصفها الرسول ﷺ وصفاً دقيقاً ينطبق عليهم، وذلك عندما جاء رجل يقال له ذو الخويصرة الى النبي ﷺ وراه يقسم قسمة، فقال هذا الرجل بصلافة عجيبة: اعدل يا محمد، فإنك لم تعدل، وهذا منهجهم في الاعتراض على الرسول ﷺ فيما جاء به، فقال له النبي ﷺ: «ويحك من يعدل إذا لم أعدل؟!»، فأراد بعض الصحابة أن يقطعوا رأسه بالسيف، فقال له دعوه: «فإنه يوشك أن يخرج من ضئضيء هذا الرجل قوم يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وقراءته مع قراءتهم، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

تحدث بعد ذلك الشيخ د. محمد يسري حول (الضوابط في الرد على المخالف عند أهل السنة والجماعة)، فقال: إن إقامة الدين لا تتأتى إلا بتنزيهه عما يخالفه فبضدها تتميز الأشياء، ولما تعددت السبل كان حقاً على أهل العلم أن يحرروا منهج أهل السنة والجماعة ومسلك السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم حتى يظهر نقاء السنة واضحاً للعيان.

وبين الشيخ يسري بأن المناهج المخالفة لسبيل الحق متعددة كثيرة، والرد عليها تحكمه قاعدة واحدة هي قاعدة السياسة الشرعية، التي تعتمد على إقامة المصالح وتكثيرها، وترك المفاسد وتقليلها ، ولهذا فإن المطالع لكتب أهل السنة والجماعة والمتابع لمسيرتهم عبر التاريخ يرى طرقاً متعددة في الرد على أهل البدع، فتارة نرى أن أهل السنة يأخذون أهل البدع بالمداراة والتألف، وتارة يأخذونهم بالهجر والمجافاة، وتارة يردون عليهم بغير محاباة، وقد

د. عبدالله شاكر: كانت الأمة في بدايتها في عافية من انحراف المنحرفين، ولكن لما ابتليت بالفرق المختلفة المخالفة قام أهل السنة والجماعة بالدفاع عن عقيدة المسلمين

تختلف السبل على بعض السالكين لمنهجهم في هذا الزمان، هل سيكون هجر ومجافاة، أم رد وإنكار بغير محاباة، فلا يصلح بحال أن يكون الرد بإطلاق قائماً على المداراة، أو بإطلاق قائماً على المعاقبة والزجر والمجافاة، لأن المقصود إقامة الدين.

والناظر الى واقع السلف رضوان الله تعالى عليهم يجد أنهم في الرد على المخالفين ينظرون في حال المنكر، فهم يفرقون بين بدعة مخففة ومغلظة، وبين مفسقة ومكفرة، وبين بدعة خرجت عن طريق اجتهاد وأخرى وقعت نتيجة تبني أصل من أصول أهل البدع والأهواء، وبين بدعة شاعت وذاعت فقلد فيها بعض أهل العلم من غير روية ولا تبصر، وبين أخرى أصلت لها أصول وتفرعت عنها فروع، أو بين بدعة تمس أصل العقيدة تفضي إلى إبطالها وإخراج الإنسان عن جادة أهل السنة، وأخرى وقعت في جانب فروع العمل.

كذلك كان السلف رحمهم الله يفرقون بين واقع الاستضعاف والقوة، ففي حال القوة، فإن أهل السنة يغلبون فيه جانب الزجر، وجانب الهجر وجانب الإنكار والرد الشديد لقمعها، حتى أنهم وصلوا إلى الإنكار بها إلى حد القتل لرؤوس أهل الأهواء والبدع.

وكانت الوصية في أزمنة الضعف والاستضعاف الحفاظ على أهل السنة والرفق بهم، وأن لا يعرضوا إلى ما يستأصل شأفتهم، لأن في ذلك الكثير من الفساد ما الله به عليم، فهم يترفقون بأنفسهم ولا يتعرضون لمثل هذه المواجهات التي لا يقدرون عليها، والتي تفضي إلى اختفاء أهل السنة وسطوع البدع وأهلها، لذلك يجب التفريق بين حال التمكين والاستخلاف وحال الاستضعاف.

وقد تشتبه بدعة مع مسألة اجتهادية، فقد رأينا من بعض مشايخنا يفتي بمسألة أنها بدعة، وآخر يفتي بأنها لا تجوز، إذن هذه المسألة لا تنكر كما تنكر البدعة الأصلية الحقيقية التي تتفرع منها الكثير من الجزئيات، وهذا يحتاج الى تفصيل ليس هذا موضعه.

كان آخر المتحدثين في هذه المحاضرة الشيخ محمد حسان، والذي تحدث حول أنواع الخلاف، وأسباب الخلاف، مبيناً بأن الخلاف نوعان: خلاف في أصل الملة، وخلاف في مسائل الفروع والأحكام، أما الخلاف في أصل الملة فهو مذكور في قوله تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾، قال الشاطبي رحمه الله: الخلاف المذموم باتفاق أهل السنة هو الخلاف في أصل الملة، أما الخلاف في مسائل الفروع والأحكام فقد وقع ممن هم أهل رحمة الله جل وعلا وهم الصحابة رضوان الله تعالى.

وأضاف الشيخ محمد حسان بأن الناس ثلاث أصناف : مؤمنون وكفار ومنافقون، وأن أهل الإيمان قلة في جانب أهل الكفر، وهذه حقيقة ثابتة شرعاً وقدراً، والآيات الدالة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾، وقال تعالى: ﴿وما آمن معه إلا قليل﴾.

فهذا أصل لا بد أن نعلمه حتى نقف أصل الخلاف، فالخلاف في أصل الملة هو الخلاف المذموم، ولا ينبغي لأهل السنة التهاون في هذا النوع من أنواع الخلاف، فلا نتنازل عن أصولنا أبداً، ولن نضيع ثوابتنا ما دام الخلاف بيننا وبين أهل الكفر أو أهل الفرق الضالة في أصل معتقدنا وديننا، ولا

الشيخ جمال المراكبي: قيض الله تعالى لهذه الأمة فئة من العدول يحملون هم الدعوة، ويحملون هم رد الشبهات والبدع التي يروج لها أهل الضلال

الشيخ محمد حسان: فالخلاف في أصل الملة هو الخلاف المذموم، ودعوتنا لجمع الصفوف ووحدتها على غير كتاب وسنة بفهم سلف الأمة تفرق ولا تجمع وتجرح ولا تضمد

طالما حذر أئمتنا قديماً وحديثاً من تمييع أصولنا باسم مصلحة الدعوة، أو باسم جمع القلوب، إن دعوتنا لجمع الصفوف ووحدتها على غير كتاب وسنة بفهم سلف الأمة تفرق ولا تجمع وتجرح ولا تضمد، فالوحدة التي تنصر ديننا هي وحدة مبنية على التوحيد الخالص، ونعلنها صريحة أننا نختلف بكل حسم وقوة ووضوح مع من يختلف معنا في أصول وأركان هذا الدين.

أما النوع الثاني من الاختلاف، فهو الاختلاف في مسائل الفروع، فهذا لا حرج فيه على الإطلاق، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الاختلاف في مسائل الأحكام أكثر مما ينضبط، ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء من مسائل الأحكام

الشيخ د. محمد يسري : موضوع العقيدة لا يسوغ فيه الاجتهاد ، ولهذا ينكر أهل السنة بالتشديد على من خرج على أصل كلي من أصول العقيدة ، بل ويخرجونه من دائرة السنة وأهلها

تهاجرا لا بقي مع المسلمين عصمة ولا قوة، فقد وقع مثل هذا الاختلاف مع الصحابة وهم أهل رحمة الله تعالى، بل حصل الخلاف بين الأنبياء والمرسلين.

وأضاف الشيخ محمد حسان بأن الذي يؤجج الخلاف بين أهل السنة أنه يتكلم من لا يعلم، ومن لا يحسن أن يفرق بين الدليل وبين مراتب الدليل ومناطات الدليل والعام والخاص والناسخ والمنسوخ.

وأن الخلاف في مسائل الفروع لا يستساغ فيه الإنكار على المخالف، وهذا الخلاف راجع إلى عدة أمور منها: طبيعة البشر، حيث لا نرى اثنين على وجه الأرض يتفقان في كل شيء لا في الشكل ولا بالصمات، وهذه من الآيات الدالة على عظمته تعالى، فطبيعة البشر مختلفة في فهم الأدلة والاستدلال بها وطريقة التعامل معها.

والسبب الثاني عدم بلوغ الدليل، فقد نختلف مع الآخرين في العديد من المسائل، لأنه لم يبلغنا الدليل في تلك المسائل التي اختلفنا فيها، واختلف الصحابة رضي الله عنهم بسبب عدم بلوغ الدليل.

كذلك فإن الاختلاف في فهم الدليل سبب من أسباب الخلاف، ونسيان الدليل سبب أيضاً من أسباب الخلاف.

ونصح الشيخ حسان طلبة العلم بأن يطالعوا كتب المصنفين من أهل العلم المتحققين من العلم الشرعي من علماء السلف، فهم أفضل من غيرهم، قال عبدالله بن مسعود: من كان مستناً فليستن بمن قد ما ، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، فأصحاب محمدﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفا، اختارهم الله تعالى لصحبة نبيهﷺ، وإقامة دينه، نعرف لهم فضلهم، ونتمسك بما استطعنا من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم.

فالله الله بالعودة الى منهج الصحابة وسلف الأمة الصالح، فلا عصمة للأمة، ولا نجاة لنا إلا بالعودة الى هذا المنهج الصافي، وقد قال الرسولﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

الانتخابات الرئاسية.. الاختبار الصعب أمام القوى السياسية والشعبية في مصر

تقرير: وائل رمضان

بدأ أمس الأول السبت فتح باب تلقي الترشيحات لمنصب رئاسة الجمهورية في مصر في ظل حالة من الجدل الكبير حول شخصية الرئيس القادم ولاسيما أنه يُعدّ أول رئيس ينتخب فعليًا لمصر بعد سنوات طوال من سلب حرية الشعب في الاختيار وتزوير إرادته، وبدأ عدد من الهيئات الإسلامية على رأسها الهيئات والمؤسسات السلفية بحث إمكانية دعمها لأحد من مرشحي الرئاسة المطروحة أسماؤهم على الساحة في الفترة الحالية، وبرغم أن هناك تكهنات عن وجود توافق سلفي حول شخصية الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل إلا أنه لم تصدر أي بيانات رسمية من أي من تلك الهيئات تؤيد مثل هذا الطرح.

اتجاهان داخل الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح

ففي الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح يسود اتجاهان ورأيان في مسألة دعم مرشح بعينه في تلك الانتخابات، الاتجاه الأول يميل إلى عدم تحديد مرشح بعينه والانتظار لحين إغلاق باب الترشيح للرئاسة حتى يتسنى للهيئة بحث برامج جميع المرشحين وعدم الاقتصار على المرشحين الذين أعلنوا عن ترشحهم خلال الشهور الماضية.

الاتجاه الثاني هو إعلان دعم ترشيح الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل باعتباره أقرب المرشحين الإسلاميين من التيار السلفي، إلا أنها لفتت في الوقت نفسه إلى أن فتورًا أصاب العلاقة بين الهيئة وأبو إسماعيل خلال أحداث محمد محمود؛ نظرا لأن علماء الهيئة كانوا قد عقدوا اجتماعا معه وطلبوا منه تهدئة الموقف وعدم دعوة الجماهير للنزول إلى ميدان التحرير، إلا أنه لم يستجب لطلبهم.

فيما أكدت مصادر بحملة دعم ترشيح حازم أبو إسماعيل لرئاسة الجمهورية أنهم يتوقعون تسمية الهيئة لأبو إسماعيل مرشحا لها في الانتخابات الرئاسية؛حيث وصفوه بأنه أقرب المرشحين لهم، مشيرا إلى أن الخلاف حول أحداث محمد محمود كان سياسيًا.

من ناحيته أكد الدكتور محمد يسري، الأمين العام للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، أن الهيئة لم تحسم موقفها من تأييد مرشح معين في الانتخابات الرئاسية المقررة مطلع يونيو القادم، موضحاً أن الهيئة ستنتظر فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية المقرر في ١٠ مارس القادم.

وكشف دكتور «يسري» عن أن الهيئة ستشكل لجنة من أعضاء مجلس أمناء الهيئة الشرعية، لدراسة الشخصيات التي تقدمت بترشيح نفسها للانتخابات الرئاسية، موضحاً أنه عقب دراسة الهيئة للشخصيات سيتم الإعلان عن المرشح الرئاسي الذي ستدعمه الهيئة الشرعية.

مجلس شورى العلماء

وأما عن موقف مجلس شورى العلماء فقد أكد الدكتور عبدالله شاكر أن المشايخ في المجلس ونظرًا لأنهم يعلمون أن دعمهم لمرشح بعينه ربما يكون سببًا في فوزه بالرئاسة سيبحثون الفكرة من الأساس قبل أن يعلنوا عن مرشح بعينه، مشيرا إلى أن المجلس سينظر هل يدعم مرشحا أم يكتفي بإصدار توصيات لجميع المرشحين ويطلب منهم أن يتبعوها.

وأكدت بعض المصادر داخل المجلس أن إعلان الشيخ المحدث أبو إسحق الحويني دعمه لترشيح حازم صلاح أبو إسماعيل للرئاسة لا يعني إجماع المجلس على تسميته مرشحا للرئاسة. من جانبه أكد الشيخ محمد حسين يعقوب في أحد دروسه على قناة الرحمة أن تزكية أحد مشايخ المجلس لمرشح بعينه لا تعني اتفاق العلماء حول هذا المرشح.

ياسر برهامي: «سنختار المرشح الذي يدعم شريعة الله وليس من يعارض تطبيق الشريعة في الإسلام»





تجدر الإشارة إلى أن مجلس شورى العلماء يضم الدكتور عبدالله شاكر، رئيس المجلس، والشيخ محمد حسان نائب رئيس المجلس، والشيخ أبو إسحق الحويني، والشيخ محمد حسين يعقوب والشيخ سعيد عبدالعظيم والشيخ مصطفى العدوي والشيخ جمال المراكبي والشيخ أبو بكر الحنبلي، والشيخ وحيد بن بالي والشيخ جمال عبدالرحمن.

حزب النور يشكل لجنة خماسية لاختيار المرشح الرئاسي المناسب

أكد نادر بكار المتحدث الرسمي باسم الحزب أنه تم تشكيل لجنة خماسية لدراسة خبرات المرشحين المحتملين لانتخابات الرئاسة واختيار الأفضل منهم، وتضم اللجنة الدكتور عماد عبدالغفور رئيس الحزب، ونادر بكار المتحدث الرسمي باسم الحزب، والدكتور يسري حماد عضو الهيئة العليا للحزب، والمهندس عمرو مكي مسؤول لجنة التكنولوجيا والمعلومات بالحزب، والمهندس شعبان درويش عضو الهيئة العليا للحزب.

وفي هذا الإطار، قال الدكتور عماد عبدالغفور رئيس الحزب: إن قرار اللجنة الخماسية المعنية بدراسة برامج المرشحين للرئاسة، سيكون ملزما لكل الأعضاء، من القيادات إلى الأعضاء، مشيرًا إلى أن شباب الحزب يثقون في اختيار قياداتهم، وأنهم أوكلوا للقيادات مهمة اختيار المرشح الرئاسي.

وأضاف أن اللجنة سوف تعكف خلال الأيام القليلة المقبلة على دراسة برامج المرشحين للرئاسة، وعقد جلسات مع أصحابها للتعرف عن قرب على برامج الجميع وأفكارهم الإصلاحية، وبناء عليه سوف تختار اللجنة عن طريق الشورى المرشح الذي سوف تدعمه، مؤكدًا أن جميع المرشحين يقفون على مسافة واحدة بالنسبة للحزب.

مجلس إدارة الدعوة السلفية لم يحسم قراره بعد

وفي الإسكندرية أكد الدكتور ياسر برهامي، نائب رئيس الدعوة السلفية، أن مجلس إدارة الدعوة لم يحسم قرار تأييده لأي مرشح من المرشحين المحتملين لرئاسة الجمهورية، مشيرًا إلى أن المجلس لن يكتفي بالجلوس مع المرشحين فقط وإنما سيتم عقد لقاءات مع فريق العمل الخاص بكل مرشح محتمل.

وأضاف الشيخ قائلا: «سنختار المرشح الذي يدعم شريعة الله وليس من يعارض تطبيق الشريعة في الإسلام»، موضحا أن مجلس إدارة الدعوة لن يعلن موقفه لتأييد المرشحين إلا بعد دراسة شاملة لكافة برامج المرشحين، وأن الدعوة لن تقف بجانب مرشح لديه برنامج لا يصلح لمصر.

الجماعة الإسلامية تؤيد حازم صلاح أبو إسماعيل

كشفت مصادر داخل تنظيم «الجماعة الإسلامية» عن توجه قوي بين أعضائها، لتأييد الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، المرشح المحتمل لانتخابات رئاسة الجمهورية، مشيرةً إلى أنّ الاتجاه داخل مجلس شورى الجماعة، يسير بشكل كبير نحو دعمه رغم وجود صلات قوية لعدد من الأعضاء بكل من الدكتور محمد سليم العوا، والدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح.

وأوضحت المصادر، أنّ الجماعة الإسلامية قررت تأجيل الإعلان عن أبو إسماعيل، لحين استكمال الجلسات المشتركة التي تعقدها مع المرشحين المحتملين لانتخابات الرئاسة.

تنظيم الجهاد يسعى لدعم حازم أبو إسماعيل

في السياق ذاته، يتجه تنظيم «الجهاد» في مختلف أنحاء الجمهورية إلى دعم أبو إسماعيل في انتخابات الرئاسة، حيث يرى قطاع واسع من الأعضاء أنه الأكثر حظوة بينهم في الاستحقاق الرئاسي، بحسب الشيخ أسامة قاسم.

توحيد الجبهة السلفية وخطب ود السلفيين

وفي السياق نفسه أكدت قيادات سلفية

د.محمد عباس: هناك اتجاه الولاء والبَراء، الذي يتعهد بالإسلام كاملاً، معتبرًا أن عدم اختيار مرشح لا يرضى عنه الإسلام هو كتمان للشهادة



بارزة أنهم سيحددون من هو الرئيس القادم، وأن الانتخابات الرئاسية ستمر بالسيناريو نفسه «استفتاء ١٩ مارس». وذكرت تلك القيادات أن المساجد السلفية بدأت فعلياً ابتداء من خطبة الجمعة الماضية، في الدعوة لتوحيد الصوت السلفي تجاه مرشح واحد.

وذكرت المصادر نفسها أن الفريق أحمد شفيق، المرشح المحتمل للرئاسة، طلب من قيادات «حزب النور» السلفي دعمه مقابل تنفيذ كل طلباتهم، وفي مقدمتها تطبيق الشريعة الإسلامية، مؤكداً أن معظم المرشحين قدموا هذا العرض؛ لأنهم يعلمون أن السلفيين سيتحكمون في الانتخابات بما يملكون من مساجد.

المفكر محمد عباس بين اتجاه المناورة واتجاه الولاء والبراء

في هذا السياق كشف الدكتور محمد عباس، المفكر الإسلامي، أن الشعب في اختياره سيكون بين اتجاهين، أولهما هو اتجاه المناورة، لافتًا إلى أننا إذا أخذنا به فسوف نهزم؛ لأنك حين تناور فلن يرضوا عنك، حتى تتبع ملتهم، وبعد أن تُرفع مئات الأقنعة، والأوراق المغيبة للحقائق، فسوف نُفاجأ بأنه لا بد من النزول على رغبتهم حتى يرضوا عنا، أما الاتجاه الآخر، فهو اتجاه الولاء والبَراء، الذي يتعهد بالإسلام كاملاً، معتبرًا أن عدم اختيار مرشح لا يرضى عنه الإسلام هو كتمان للشهادة، فحينما يتسلل الشيطان إليهم، يدفعهم إلى القول إن هذا هو المرشح الأصلح لكنه ليس الأنسب، متسائلاً: مَن يكون الأنسب؟ الذي ترضى عنه أمريكا وإسرائيل؟! وإلام المرجعية؟ هل تكون للغرب أم للإسلام؟!، مشددًا على أن الشعب اختار الإسلام، فلماذا لا يكون الرئيس إسلاميًا؟

خرافة المرشح التوافقي

ذاع في الفترة الأخيرة مصطلح جديد في الساحة المصرية وهو مصطلح: (مرشح الرئاسة التوافقي)، وهو بالطبع مصطلح حق يراد به باطل، وقد ذكر أحد الباحثين المتخصصين أن مصطلح (التوافقي) أكثر ارتباطًا بالدول المنقسمة على أسس طائفية، حيث تمارس الأحزاب والجماعات الممثّلة للطوائف الوصاية على طوائفها؛ حيث تتفق أو تتوافق الطوائف أو الأحزاب الممثلة لها على شخص محدد لمنصب معين، ولا تقوم إحدى هذه الطوائف باستخدام وسائلها في الاعتراض عليه، وهنا يتم التوافق خارج دائرة الأُطُر القانونية أو الدستورية، أما في الدول المدنية الحديثة فالمصطلح ليس له وجود؛ إذ تقوم الثقافة السياسية على حق الشعب في الاختيار الحر المباشر، ولا مجال هنا للمحاصَصَة أو للتوافق بالمعنى الطائفي.

لذا فإن عملية التوافق من حيث هي اتفاق مجموعة من الأطراف الفاعلة على شخص محدد وتكريسه لمنصِب معين، هي عملية غير منضبطة أساسًا؛ إذ تمارس تلك الأطراف الفاعلة ومَن يوجهها استبداد (ديكتاتورية) القلة، وهي ضرب مباشر لحق الأفراد في الاختيار، الاختيار الحر الواعي المباشر عبر عملية اقتراع حرة نزيهة، غير موجهة وغير مقيدة بتربيطات ولا صفقات سياسية تتم تحت ستار مصطلحات فضفاضة لا يمكن ضبطها.

والتوافق من حيث هو عملية انتقائية تمثل حَجْرًا على رأي الأغلبية، وحقها في اختيار مَن يرونه صالحًا للمنصب دون تسويق مخادع، أو مسوّغات كاذبة.

أخيرًا فلا شك أنه اختبار شديد الصعوبة تمر به القوى السياسية والشعبية في مصر وعلى رأسها بالطبع التيارات الإسلامية التي يشير جميع المراقبين إلى أن اختيارها هو الذي سيحدد من هو رئيس مصر القادم، فهل تحسن تلك القوى الاختيار ويوفقها الله إلى أمر رشيد، وتعبر مصر إلى مرحلة جديدة من البناء والتنمية، أم تدخل في حلقة جديدة من الصراع والفوضى لا قدر الله؟ هذا ما ستسفر عنه الأيام المقبلة بإذن الله، وفق الله لمصر القوي الأمين الذي يقودها إلى بر الأمان.

أساليب للتعامل مع طفلك العنيد

د. دعاء العدوي



العناد ظاهرة معروفة في سلوك بعض الأطفال؛ حيث يرفض الطفل ما يؤمر به أو يصر على تصرف ما، ويتميز العناد بالإصرار وعدم التراجع حتى في حالة الإكراه، وهو من اضطرابات السلوك الشائعة، وقد يحدث لمدة وجيزة أو مرحلة عابرة أو يكون نمطاً متواصلاً وصفة ثابتة وسلوكاً وشخصية للطفل.

متى يبدأ العناد؟

العناد ظاهرة سلوكية تبدأ في مرحلة مبكرة من العمر، فالطفل قبل سنتين من العمر لا تظهر مؤشرات العناد في سلوكه؛ لأنه يعتمد اعتماداً كلياً على الأم أو غيرها ممن يوفرون له حاجاته؛ فيكون موقفه متسماً بالحياد والاتكالية والمرونة والانقياد النسبي.

وللعناد مرحلة أولى: حينما يتمكن الطفل من المشي والكلام قبل سن الثلاث سنوات من العمر أو بعد السنتين الأوليين؛ وذلك نتيجة لشعوره بالاستقلالية، ونتيجة لنمو تصوراته الذهنية، فيرتبط العناد بما يجول في رأسه من خيال ورغبات.

أما المرحلة الثانية: فهي العناد في مرحلة المراهقة؛ حيث يأتي العناد تعبيراً للانفصال عن الوالدين، ولكن عموماً وبمرور الوقت يكتشف الطفل أو المراهق أن العناد والتحدي ليسا هما الطريق السوي لتحقيق مطالبه؛ فيتعلم العادات الاجتماعية السوية في الأخذ والعطاء، ويكتشف أن التعاون والتفاهم يفتحان آفاقاً جديدةً في الخبرات والمهارات الجديدة، خصوصاً إذا كان الأبوان يعاملان الطفل بشيء من المرونة والتفاهم وفتح باب الحوار معه، مع وجود الحنان الحازم.

وللعناد أشكال كثيرة.

عناد التصميم والإرادة

وهذا العناد يجب أن يُشجّع ويُدعّم؛ لأنه نوع من التصميم، فقد نرى الطفل يُصر على تكرار محاولته، كأن يصر على محاولة إصلاح لعبة، وإذا فشل يصبح مصراً على تكرار محاولته.

العناد المفتقد للوعي

يكون بتصميم الطفل على رغبته دون النظر إلى العواقب المترتبة على هذا العناد، فهو عناد أرعن، كأن يصر الطفل على استكمال مشاهدة فلم تلفازي بالرغم من محاولة إقناع أمه له بالنوم؛ حتى يتمكن من الاستيقاظ صباحاً للذهاب إلى المدرسة.

العناد مع النفس

نرى الطفل يحاول أن يعاند نفسه ويعذبها، ويصبح في صراع داخلي مع نفسه، فقد يغتاظ الطفل من أمه؛ فيرفض الطعام وهو جائع، برغم محاولات أمه وطلبها إليه تناول الطعام، وهو يظن بفعله هذا أنه يعذب نفسه بالتّضوُّر جوعاً.

العناد اضطراب سلوكي

الطفل يرغب في المعاكسة والمشاكسة ومعارضة الآخرين، فهو يعتاد العناد وسيلةً متواصلة ونمطاً راسخاً وصفة ثابتة في الشخصية، وهنا يحتاج إلى استشارة من متخصص.

عناد فسيولوجي

بعض الإصابات العضوية للدماغ مثل أنواع التخلف العقلي يمكن أن يظهر الطفل معها في مظهر المعاند السلبي.

أسباب العناد

العناد صفة مستحبة في مواقفها الطبيعية – حينما لا يكون مبالَغاً فيه – ومن شأنها تأكيد الثقة بالنفس لدى الأطفال، ومن أسبابها:

أوامر الكبار: التي قد تكون في بعض الأحيان غير مناسبة للواقع، وقد تؤدي إلى عواقب سلبية؛ مما يدفع الطفل إلى العناد ردّ فعل للقمع الأبوي الذي أرغمه على شيء، كأن تصر الأم على أن يرتدي الطفل معطفاً ثقيلاً يعرقل حركته في أثناء اللعب، وربما يسبب عدم فوزه في السباق مع أصدقائه، أو أن يكون لونه مخالفاً للون الزيّ المدرسي، وهذا قد يسبب له التأنيب في المدرسة؛ ولذلك يرفض لبسه،



والأهل لم يدركوا هذه الأبعاد.

التشبه بالكبار: قد يلجأ الطفل إلى التصميم والإصرار على رأيه متشبهاً بأبيه أو أمه، عندما يصممان على أن يفعل الطفل شيئاً أو ينفذ أمراً ما، دون إقناعه بسبب أو جدوى هذا الأمر المطلوب منه تنفيذه.

رغبة الطفل في تأكيد ذاته: إن الطفل يمر بمراحل للنمو النفسي، وحينما تبدو عليه علامات العناد غير المبالَغ فيه فإن ذلك يشير إلى مرحلة النمو، وهذه تساعد الطفل على الاستقرار واكتشاف نفسه وقدرته على التأثير، ومع الوقت سوف يتعلم أن العناد والتحدي ليسا بالطرق السوية لتحقيق المطالب.

التدخل بصفة مستمرة من جانب الآباء وعدم المرونة في المعاملة: فالطفل يرفض اللهجة الجافة، ويتقبل الرجاء، ويلجأ إلى العناد مع محاولات تقييد حركته، ومنعه من مزاولة ما يرغب دون محاولة إقناع له.

الاتكالية: قد يظهر العناد ردّ فعل من الطفل ضد الاعتماد الزائد على الأم، أو الاعتماد الزائد على المربية أو الخادمة.

الشعور بالعجز: إن معاناة الطفل وشعوره بوطأة خبرات الطفولة، أو مواجهته لصدمات، أو إعاقات مزمنة تجعل العناد وسيلة لمواجهة الشعور بالعجز والقصور والمعاناة.

العناد صفة مستحبة في مواقفها الطبِيعية – حينما لا يكون مبالَغاً فيه – ومن شأنها تأكيد الثقة بالنفس لدى الأطفال

الدعم والاستجابة لسلوك العناد: إن تلبية مطالب الطفل ورغباته نتيجة ممارسته للعناد، تُعلِّمه سلوك العناد وتدعمه، ويصبح أحد الأساليب التي تمكِّنه من تحقيق أغراضه ورغباته.

كيف تتعاملين مع الطفل العنيد؟

يقول علماء التربية: كثيراً ما يكون الآباء والأمهات هم السبب في تأصيل العناد لدى الأطفال؛ فالطفل يولد ولا يعرف شيئاً عن العناد، فالأم تعامل أطفالها بحب وتتصور أن من التربية عدم تحقيق كل طلبات الطفل، في حين أن الطفل يصر عليها، وهي أيضاً تصر على العكس فيتربى الطفل على العناد وفي هذه الحالة يُفضّل:

البعد عن إرغام الطفل على الطاعة، واللجوء إلى دفء المعاملة اللينة والمرونة في الموقف، فالعناد اليسير يمكن أن نغض الطرف عنه، ونستجيب لما يريد هذا الطفل، ما دام تحقيق رغبته لن يأتي بضرر، وما دامت هذه الرغبة في حدود المقبول.

شغل الطفل بشيء آخر والتمويه عليه إذا كان صغيراً، ومناقشته والتفاهم معه إذا كان كبيراً.

الحوار الدافئ المقنع غير المؤجل من أنجح الأساليب عند ظهور موقف العناد ؛ حيث إن إرجاء الحوار إلى وقت لاحق يُشعر الطفل أنه قد ربح المعركة دون وجه حق.

العقاب عند وقوع العناد مباشرة، بشرط معرفة نوع العقاب الذي يجدي مع هذا الطفل بالذات؛ لأن نوع العقاب يختلف في تأثيره من طفل إلى آخر، فالعقاب بالحرمان أو عدم الخروج أو عدم ممارسة أشياء محببة قد يعطي ثماراً عند طفل ولا يجدي مع طفل آخر، ولكن لا تستخدمي أسلوب الضرب والشتائم؛ فإنها لن تجدي، ولكنها قد تشعره بالمهانة والانكسار.

عدم صياغة طلباتنا من الطفل بطريقة تشعره بأننا نتوقع منه الرفض؛ لأن ذلك يفتح أمامه الطريق لعدم الاستجابة والعناد.

عدم وصفه بالعناد على مسمع منه، أو مقارنته بأطفال آخرين بقولنا: «إنهم ليسوا عنيدين مثلك».

امدحي طفلك عندما يكون جيداً، وعندما يُظهر بادرة حسنة في أي تصرف، وكوني واقعية عند تحديد طلباتك.

وأخيراً لابد من إدراك أن معاملة الطفل العنيد ليست بالأمر السهل؛ فهي تتطلب الحكمة والصبر، وعدم اليأس أو الاستسلام للأمر الواقع.

المصدر: موقع الألوكة



أزمة (باجرام كرست) عزلت الوجود الأمريكي ووحدت الأفغان لطي هذه الصفحة

حرق المصحف.. هل يكتب شهادة وفاة الوجود الأمريكي في أفغانستان

الفرقان . القاهرة / عبد الرحمن جمعة

لم تكن واشنطن بحاجة لأزمة جديدة في أفغانستان في ظل الضربات المتتالية من جانب حركة طالبان وتشديد ضغوطها العسكرية على القوات الغربية الحليفة بشكل أجبرها على التفكير مليًا في مغادرة البلاد هذا العام وعلى أكثر تقدير العام القادم مثلما أعلنت فرنسا خلال الفترة الأخيرة عن سحب قواتها حتى تندلع أزمة حرق المصحف في قاعدة باجرام الجوية، وهي الفعلة التي وحدت قلوب الأفغان وجعلتهم على قلب رجل واحد ضد الوجود الأمريكي والغربي عموماً، بل أشعلت تظاهرات ومواجهات ضخمة خلفت عشرات من القتلى والجرحى.

وكانت هذه المرة الأولى منذ سنوات التي يجتمع الأفغانيون فيها على مختلف مشاربهم السياسية على رأي واحد يتمثل في إدانة ما أقدمت عليه القوات الغربية سواء من حركة طالبان أم من حكومة كرزاي أم في ألوان الطيف السياسي والديني لهذا التصرف الذي زاد الضغوط على القوات الغربية، بل دفع جموع الأفغان لمطالبة هذه القوات بالرحيل عن الأراضي الأفغانية، بل إن الموقف الرافض من قبل الأفغان لهذا الفعل قد دفع قيادة الأركان الأمريكية المشتركة والمنطقة العسكرية الوسطى للاعتذار عن هذا التصرف الذي وصفوه بالأهوج الذي لا يعبر عن السياسات الأمريكية في المنطقة.

توحيد الصفوف

ويعتقد على نطاق واسع أن حادث حريق المصاحف الذي جمع الأفغانيين على مختلف مشاربهم قد يكتب شهادة وفاة الوجود الغربي في أفغانستان في ظل اشتداد الحملة على هذا الوجود وقصف أفغان غاضبين لهذه القواعد ومطالبتهم بخروج هذه القوات في أسرع وقت ممكن وترك الأفغان يحددون مصيرهم بأيديهم خصوصًا أن هذا الحادث جاء تاليًا لأنباء إيجابية عن بدء مفاوضات جادة بين حركة طالبان والولايات المتحدة في العاصمة القطرية الدوحة لإيجاد تسوية للأزمة الأفغانية المشتعلة منذ أكثر من عشرة أعوام عقب الاجتياح الأمريكي للبلاد عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر،



الهجوم الشرس على القاعدة العسكرية صعد الضغوط على القوات الأمريكية وأثار التساؤلات حول جدوى الجهود السلمية

القمة الثلاثية ومفاوضات الدوحة ووساطة الرياض تمهد الساحة لتسوية تخرج الأفغان من الدوائر المغلقة

رغبة باكستان في استعادة الدفء لعلاقاتها مع واشنطن وراء ضغوطها على طالبان للانضمام لمسيرة التسوية

وهي المحاولة التي أعربت دوائر غربية عن تفاؤلها بإمكانية تحقيقها نجاحات رغم أن طالبان لم تبد أي رغبة في التنازل عن موقفها قيد أنملة رغم دخول عدد من الأطراف الفاعلة في الملف الأفغاني على خط الأزمة ومحاولتهم ضخ الدم في جهود إعادة الاستقرار لأفغانستان التي لم تعرف هدوءا منذ سقوط نظام ظاهر شاه في سبعينيات القرن الماضي وما تلاه من الاجتياح السوفيتي للبلاد.

حراك سياسي

ورغم أجواء التوتر التي تشهدها أفغانستان على خلفية أزمة إحراق المصحف إلا أنها لم توقف جهود عدد من القوى المؤثرة في الملف الأفغاني لاستعادة البلاد الأمن والاستقرار عبر سعي متواصل لجمع الفرقاء الأفغان على طاولة مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة تنهي عقدًا كاملاً من الاضطرابات بفضل مقاومة طالبان الشرسة للقوات الأمريكية وحلفائها من دول الناتو، وهي المقاومة التي أزعجت قوى الاحتلال وأجبرتها على مسارعة الخطى للخروج من هذه الأزمة في ظل الإعلان الواضح من قبل بلدان حليفة لواشنطن رغبتها في مغادرة البلاد وتسليم ملف الأمن للقوات الأفغانية.

مساع محمومة

وشهدت الأسابيع الماضية جهودا متسارعة وتحركات دبلوماسية مكثفة قادتها باكستان عبر احتضانها لقاء قمة ضم إلى جانبها كلا من إيران والرئيس الأفغاني حميد كرزاي مما أسفر عن صدور إعلان مشترك مؤيد لمساعي التهدئة وإعادة الاستقرار لأفغانستان مدعومة بمساعي أخرى تحاول باكستان إحياءها والمتمثلة في استئناف المملكة العربية السعودية جهودها بين حكومة كرزاي وطالبان للوصول لتسوية شاملة تتشكل بموجبها حكومة وحدة وطنية تضم جميع القوى الأفغانية وهي الوساطة التي ربطت الرياض بين القيام بها وبين تبني حركة طالبان إعلانًا صريحًا بالتبرؤ من تنظيم القاعدة وأعماله.

ورقة مهمة

ورغم حالة الغموض حول إمكانية استجابة حركة طالبان للشروط السعودية أو فض التحالف مع القاعدة وهو التحالف الذي تعده الحركة ورقة مهمة بيديها لا ينبغي التفريط فيها إلا في حالة التوصل لتسوية شاملة للأزمة الأفغانية، إلا أن هذا لا ينفي وجود مقترحات بناءة للوصول لتسوية لهذه المعضلة، رغم أن طالبان لا تزال تفضل التعامل مع القاعدة وفق أصول الضيافة الإسلامية وأنه لا ينبغي طردهم من أفغانستان أو تسليمهم لأعداء الأمة مما قد يخلق صعوبة في الاستجابة للشروط السعودية باعتبار أن ما عجزت عنه واشنطن بكل الوسائل للفصل بين طالبان والقاعدة لن توافق عليه طالبان بسهولة إلا في إطار تسوية شريفة قد تضمن إيجاد تسوية جيدة لوضع حلفائها.

انفراجة مرتقبة

ومع هذا الغموض فإن الساحة الأفغانية تبدو على موعد مع حراك سياسي ودبلوماسي بحسب د. جابر عوض أستاذ الدراسات الآسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة؛ حيث تقود باكستان جهود تحقيق هذه الانفراجة



مدفوعة بمساع لإعادة ترميم علاقتها مع الولايات المتحدة المتوترة بفعل احتضانها لأسامة بن لادن زعيم القاعدة طوال السنوات العشر الماضية؛ وهو أمر وسع الشقة مع الأمريكان وأضر بشدة باقتصاد باكستان المتداعي وانعكس على الوزن الجيوسياسي لإسلام آباد الراغبة بقوة في استعادة أرضيتها كقوى إقليمية صاحبة نفوذ في الداخل الأفغاني.

جفوة ومرونة

وتسعى باكستان بحسب د.عوض للعب بورقة تهدئة الأوضاع في أفغانستان لاستعادة الحليف الأمريكي وإنهاء حالة الجفوة التي حكمت علاقاتهما منذ تصفية بن لادن، بل إنها راغبة بقوة في الاستفادة من المرونة التي أبدتها حركة طالبان وقبولها الدخول في مفاوضات سلام مع المحتل الأمريكي عبر قناة الدوحة القطرية معتبرة هذه المرونة فرصة ذهبية لتعويض ما فاتها خلال عام ٢٠١١م الذي يعد من أسوأ الأعوام التي عانتها باكستان منذ عقود عدة وترغب في تجاوزه ومحاولة الاقتراب إلى عقل واشنطن مجددًا وتقديم نفسها بصفة راع للسلام والمصالحة في أفغانستان بعد أن ظلت أعوامًا طويلة عنوانًا لعدم الاستقرار.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد حيث حاولت إسلام آباد عبر تصريحات دبلوماسية توصيل رسائل لواشنطن عبر تصريحات متتالية عن أهمية إعادة الهدوء والاستقرار لأفغانستان ومعه الدفء لعلاقاتها مع إدارة أوباما انطلاقًا من أن المصالح المشتركة تفرض تجاوز الجفوة التي عانت منها علاقات البلدين بل سارت في الشوط لآخره بالزعم أنها لا ترى ضرورة لانسحاب فوري للقوات الغربية من البلاد بل تعتبر أنه من الضروري بقاءها لفترة مخافة أن تعم الفوضى، وهو موقف يخالف ما داومت عليه باكستان منذ سنوات عديدة من اعتبارها أن وجود القوات الغربية يعد من عوامل عدم الاستقرار في المنطقة.

وتجاوزت باكستان هذا الأمر للاستفادة من علاقاتها الإستراتيجية مع المملكة العربية السعودية وما لها من قوة روحية وسياسية واقتصادية للقيام بمحاولة وساطة بين طالبان وكرزاي انطلاقًا من أن الصلات الوثيقة للرياض مع ألوان الطيف الأفغاني تمهد السبيل لطرح مبادرة تحظى بالمصداقية كون المملكة لا تحمل أجندة خاصة بأفغانستان أو غيرها، بل تسعى لإعادة شمس الاستقرار والتنمية والرفاهية تشرق على أفغانستان مجددًا.

القناة القطرية

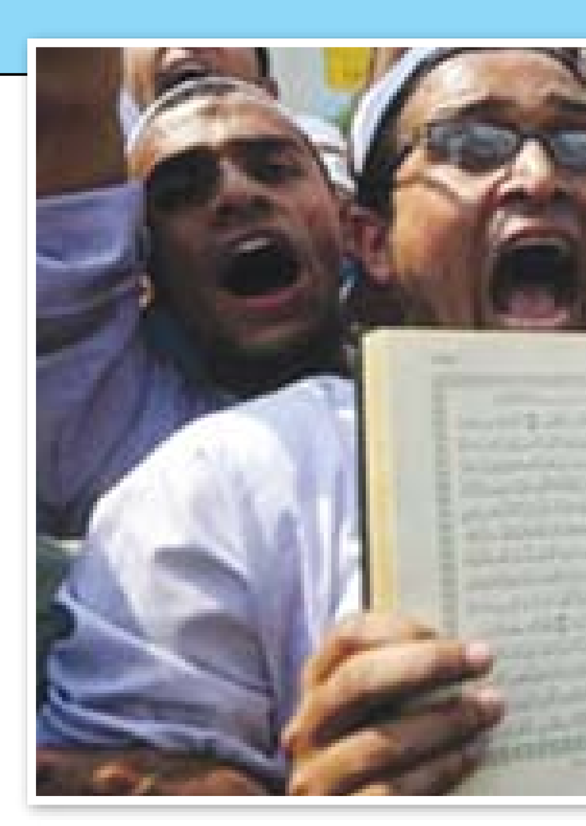
غير أن الشرط الذي وضعته السعودية والخاص بالقاعدة قد لا يجد آذانا مصغية لدى طالبان؛ فالحركة لم ترحب في السابق بعروض لفك ارتباطها بحليفها الراديكالي رغم الخلافات الشديدة في (منفستو) الطرفين، ولاسيما في السنوات الأخيرة وهي خلافات يبدو أنها تصاعدت مع تصفية أسامة بن لادن الذي يعد المهندس الحقيقي للتحالف بين الطرفين، ومع هذا فقد لا تقدم طالبان على الاستجابة للشرط السعودي مفضلة التركيز على القناة القطرية التي لم تلزم الحركة بشروط معينة للدخول في الحوار مع الأمريكيين بل يمكن القول إن العكس هو الصحيح تمامًا حيث رهنت طالبان دخولها في حوار مع الأمريكيين بشروط.

استقرار ومصالح

ويشكل الشرط السعودي صعوبة بالغة في إقناع طالبان، فالحركة لا تبدو مقتنعة بالاستماع لوجهات النظر الغربية في هذا الصدد بل ترغب في إيجاد تسوية إقليمية لهذا الملف تضمن عودة ما يطلق عليه الأفغان العرب لبلادهم ومحاكمتهم أمام قضائهم المحلي إذا رغبوا دون أن تؤدي واشنطن دورًا مهمًا في هذا الإطار بما يضمن إغلاق هذا الملف، وهو تصور قد يجد آذانا صاغية لدى بعض القوى بل قد تطرحه باكستان المرتبطة عبر مخابراتها العسكرية في صلات وثيقة بالتنظيم وكوادره بحسب د.حسام سويلم الخبير الإستراتيجي الذي يرى أن هناك إمكانية لتسوية هذا الملف إذا كان يضمن عودة نوع من الاستقرار لأفغانستان ويضمن مصالح باكستان.

طالبان تفضل تسوية إقليمية لملف الأفغان العرب والحديث عن قطيعة مع القاعدة سابق لأوانه

غير أن د. سويلم يرى أن مساعي إسلام آباد لإعادة الهدوء لأفغانستان ومساعيها قد لا تجد قبولا لدى الجميع، فبعضهم يراها محاولة لتجميل صورة إسلام آباد فقط وتخفيف حدة التوتر مع واشنطن ولاسيما أنها تدرك أن الوقت يصب في صالح حليفتها التقليدية طالبان التي تحرز



انتصارًا تلو الآخر يكرس التململ في صفوف القوات الأطلسية لدرجة أن إحدى عملياتها النوعية في صفوف القوات الفرنسية قد أجبرت الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي على تحديد موعد لمغادرة القوات الفرنسية الأراضي الأفغانية وهو سيناريو يتوقع تكراره خلال الأشهر القادمة.

ولا يتجاهل الخبير الإستراتيجي القلق الباكستاني من تنامي النفوذ الهندي داخل عمقها الإستراتيجي وهو قلق جعلها تدرك أن عليها دورًا يجب أن تؤديه في إعادة السلام كما أدته في الحرب أو عبر استمرار دعمها لحركة طالبان انطلاقًا من أن أي استقرار لحكومة كرزاي والأمريكان يصب في صالح الهند ومن ثم فهي تبدو جادة في ممارسة ضغوط على حلفائها الطالبانيين لتبني مواقف أكثر مرونة فضلاً عن أنها لن تخسر شيئًا من مجهود السلام عموماً، فإذا حققت هذه الجهود اختراقا فسينسب النجاح لها وبالتالي تعميق نفوذها في بلاد البشتون وهو نفوذ ينتقص من التمدد الهندي فيما لن تخسر شيئا في حالة عدم نجاح هذه الجهود خصوصًا أمام القوى العظمي وحلفائها الأطلسيين بل إن مثل هذه الجهود قد تخفف الضغوط المتصاعدة عليها في هذا الملف المشتعل منذ سنوات.

تعارض المصالح

مساعي باكستان لإعادة شمس السلام تشرق سواء إذا كانت تتم عن توجه إستراتيجي أم مجرد تحرك تكتيكي يمهد السبيل لعودة طالبان مجددًا لسدة السلطة، ولا ينبغي أن تتجاهل وجود عراقيل عديدة تقف في وجه عودة السلام لأفغانستان فتعارض المصالح بين القوى المؤثرة في الساحة الأفغانية قد يقف عقبة أمام حدوث تقدم في الساحة الأفغانية فالهند مثلاً التي اكتسبت أرضية كبيرة في الداخل الأفغاني عبر أجهزة استخباراتها وأذرعها الاقتصادية لن ترحب بالسلام الذي تستطيع معه جارتها اللدودة باكستان وعبر حلفائها تعويض ما فقدته خلال العقد الماضي من ثم فستضع العقبة تلو الأخرى وستمارس ضغوطًا علي حكومة كرزاي لتبني موقف متشدد من جهود السلام عبر إلزام طالبان بالموافقة على الدستور الأفغاني الحالي وهو ما ترفضه الحركة رفضاً باتاً مما قد يسدد رصاصة الرحمة علي جهود السلام.

ولا تقف الهند في هذا الإطار فإيران أيضًا تعد أفغانستان إحدى الأوراق لديها لمواجهة الضغوط الأمريكية بخصوص ملفها النووي ولن تكون سعيدة وهي ترى السلام ينتشر في فنائها الخلفي ليحرمها من ورقة تستطيع مقايضة الجانب الأمريكي بها إذا حانت لحظة مراجعة الأوراق أو لنقل تصفية الحسابات لذا فلن تعدم إيران وسيلة لاستخدام نفوذها لدى الهزارة والأطراف الشيعية الموالية إليها لنفض أيديهم من أي اتفاق بين حركة طالبان وحكومة كرزاي سعيًا لاستمرار الجار الأمريكي يعاني داخل المستنقع الأفغاني.

تعارض المصالح والعلاقة مع القاعدة والانتخابات الأمريكية قنابل موقوتة تهدد حلم السلام

المربع صفر

ويزيد من حالة الغموض أن الإدارة الأمريكية الحالية لن تستطيع الاستمرار في شوط السلام مع حركة طالبان إلى آخره خصوصًا مع اقتراب انتخابات الرئاسة، حيث ستجد هذه الإدارة نفسها أمام مساحة محدودة للحركة فهي لن تستطيع تقديم تنازلات لطالبان بشكل يعيدها اللاعب الأهم في الساحة الأفغانية حيث ستتمسك بضرورة موافقة طالبان على الدستور الأفغاني الحالي وفك الارتباط مع القاعدة وإدانة الإرهاب، وهو ثمن قد لا يرضي حركة طالبان، بل قد يعيد الأزمة للمربع صفر فضلاً عن أن مصير الوساطة السعودية بين الأطراف الأفغانية قد لا يكون أفضل حالاً من مساع سابقة بسبب عدم دعم أجنحة عديدة داخل طالبان للقطيعة مع القاعدة كشرط لدخول الرياض على خطى الأزمة.

وسواء نجحت الوساطات المختلفة في إقناع الأطراف بقبول حل وسط أو في حالة تبني الأطراف المختلفة لخط متشدد فأن عودة السلام إلي أفغانستان ما زالت أمرا بعيد المنال كما يري د. محمد رفعت الإمام الخبير في الشؤون الآسيوية، فطالبان قد لا تجد نفسها مدفوعة نحو تقديم تنازلات جادة ولاسيما أن لعبة توازن القوى داخل الساحة الأفغانية تصب في صالحها في ظل حالة الضعف التي تعاني منها القوى الموالية لواشنطن وحكومة كرزاي وهو ما سيدفعها لعدم تقاسم السلطة مع الحكومة المتهاوية في إسلام آباد والاستفادة من عامل الوقت لتكريس سيطرتها على المشهد الأفغاني مجددًا.



صالح بن محمد آل طالب: إن فضلَ الشام وكونَها ثغرَ الإسلام يُحتِّمُ على المُسلمين التنادِي لنُصرة أهلها

أيها المسلمون، حين دحا الله الأرضَ وأجرى يدَ الخلق على الخليقة، جعل فيها بلادًا وذرأ فيها بشرًا، ثم اصطفى الله من هذه البلاد بلادًا، ومن البشر بشرًا، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ (القصص: ٦٨)، فكانت مكةُ والمشاعرُ وطيبةُ الطيبة، وكان شامًا منها بلادُ الشام.

واصطفى الله من البشر أنبياءه ورُسُله، وقضى لبلاد الشام حظًّا وافرًا منهم، فجعل أرضَها مدرجَ الأنبياء، ومُتنزَّلَ الوحي من السماء. هي أرضُ المحشر والمنشَر، وحين يبعثُ اللهُ المسيحَ ابنَ مريم في آخر الزمان لا ينزلُ إلا فيها، عند المنارة البيضاء شرقيِّ دمشق. رواه مسلم.

طُوبَى للشام! ملائكةُ الرحمن باسطةٌ أجنحتَها عليها، إنها بلادٌ باركَها الله بنصِّ الكتاب والسنة؛ فهي ظئرُ الإسلام وحاضنَتُه، وعاصِمتُه حينًا من الدهر، سُطِّرَت على أرضها كثيرٌ من دواوين الإسلام، ودُفِن فيها جموعٌ من الصحابةِ ومن عُلماء المُسلمين.

كم ذرَفَت على ثراها عيونُ العُبَّاد، وعُقِدَت في أفيائِها ألويَةُ الجهاد، وسالَ على دفاترِها بالعلوم مِداد، وجرَت على ثراها دماءُ الشهداء: صحابةً وأخيارًا وأصفياء، وتداوَلَ الحُكمَ فيها ملوكٌ وسلاطين، أضافوا للمجدِ مجدًا وللعزِّ عزًّا.

كُسِرَت على رُباها حملاتٌ صليبيةٌ تقاطَرَت عليها مائتي عام، قارَبَ أعدادُ الجُند فيها سُكَّانَ بلاد الشام كلِّها.

إذا عُدَّت حضاراتُ الإسلام ذُكِرَت الشام، وإذا ذُكِر العلمُ والفضلُ والفتوحُ ذُكِرَت الشام، هي أرضُ الأنبياء، وموئِلُ الأصفياء، وما زارَ النبيُّ ﷺ بلادًا خارجَ الجزيرة إلا بلاد الشام.

وفي آخر الزمان عندما تكون المَلحَمَةُ الكُبرى يكونُ فُسطاط المُسلمين ومجمعُ راياتهم بأرضِ الغُوطَة فيها مدينة يُقال لها: دمشق، هي خيرُ مساكن الناسِ يومئذٍ؛ كما أخرجه الطبراني من قول النبي ﷺ.

ولقد أدركَ الصحابةُ رضي الله عنهم دعاءَ النبي ﷺ: «اللهم بارك لنا في شامِنا، اللهم بارك لنا في شامنا» رواه البخاري، وقوله: «إذا فسدَ أهلُ الشام فلا خيرَ فيكم، ولا تزالُ طائفةٌ من أمتي منصورةً على الناس لا يضرُّهم من خذَلَهم حتى تقومَ الساعةُ» رواه الترمذي.

فلم يلبَثُوا بعد رحيله إلا قليلاً، حتى توجَّهَت قلوبُهم إلى الأرض التي باركَها الله، ووصَّى بها رسولُ الله ﷺ، فخفَقَت إليها بيارقُ النصر، ورفرَفَت في روابيها ألويةُ الجهاد، وسُطِّرَت ملامحُ من نور، ونشرَ الإسلامُ رداءَه على الشام، تُزجيه طلائعُ الإيمان، يتقدَّمُهم خالدُ بن الوليد، وأبو عُبيدة بن الجرَّاح، وشرحبيلُ بن حسنة، وعمرو بن العاص، ويزيدُ بن أبي سفيان، والقَعقاعُ بن عمرو،

وضرارُ بن الأَزوَر، وفيهم ألفُ صحابيٍّ منهم مائةٌ ممن شهِدَ بدرًا، وتوالَى عليها الصحبُ الكرامُ. قال الوليدُ بن مُسلم: «دخلت الشامَ عشرةُ آلافِ عينٍ رأت رسولَ الله ﷺ».

عيونٌ بعدَ طُهرِ المدينة ترى نضرةَ الشام، ولا غَروَ فقد اختارَها النبيُّ ﷺ لأصحابه، ووصَّى بها الخُلَّصَ من أصحابه؛ قال: «سيصيرُ الأمرُ إلى أن تكونوا جنودًا مُجنَّدةً: جُندٌ بالشام، وجندٌ باليمن، وجندٌ بالعراق». قال ابنُ حَوالة: خِر لي يا رسول الله إن أدركتُ ذلك، فقال: «عليك بالشام؛ فإنها خِيرةُ الله من أرضه، يجتبِي إليها خِيرَتَه من عباده، فأما إن أبيتُم فعليكم بيَمَنكم، واسقُوا من غُدُركم؛ فإن الله توكَّلَ لي بالشامِ وأهله» أخرجه الإمام أحمد وأبو داود.

وصارَت الشامُ عاصمةَ الإسلام، قامَت فيها أولُ ممالكِ الإسلام وأعدلُ ملوك الإسلام، شعَّ منها نورُ العلم، وبُسِط فيها رِداءُ العدل، ونُشِرَت فيها قِيَمُ الحق والحرية، وسطَّر المُسلمون هنالك أروعَ الأمثلة في حُسن الجِوار وكرم التعامُل مع الآخرين.

وحفظَ المُسلمون لأهل الأديان ذِمَمهم، وتركوا لهم مذاهبَهم ومعابدَهم، فعاشَ الناسُ في تسالُمٍ وأمانٍ، أحرارًا في أرضهم ومُعتقَدهم، ونالَتْ الشامَ بركةُ العدل، فرغَدَ عيشُها، ووفَرَ رزقُها، حتى قال عُمرُ بنُ عبد العزيز وهو مُتربِّعٌ على عرشِها: «انثُروا الحبَّ على رؤوس الجِبال حتى لا يُقال: جاعَ طيرٌ في بلاد المُسلمين».

وتكسَّرَت على رُباها جُيوشُ التَّتَر، وعلا فيها نورُ الإسلام وانتصَر، حتى صارَ السائلُ يسأَلُ ابنَ تيمية رحمه الله: «هل المُقامُ بالشام لظهور الإسلام بها أفضلُ أم بمكَّة والمدينة؟».

ثم مضَى الدَّهرُ، ودالَت الأيام، وظهرَ على الأمر فيها مَن بظهوره استحَالَت حالُها؛ فما الشامُ بالشام التي تعهَد، صوَّحَ نبتُها، وذَبَلَ زهرُها، وضاقَ بأهلها العيشُ، وترحَّلَ الأمنُ من مرابِعها، واقتطَعَ الأعادي جُزءًا من أراضيها، وما زال في أرض الشام العُلماءُ والصالِحون، ومنهم من تفرَّقَ في الديار

«إذا فسدَ أهلُ الشام فلا خيرَ فيكم، ولا تزالُ طائفةٌ من أمتي منصورةً على الناس لا يضرُّهم من خذلَهم حتى تقومَ الساعة»

تفرَّقوا عن أوطانهم مطرودين، تُلاحِقُهم يدُ الظلم والبَغي، عيُونُهم تفيضُ بالدمع، والغُرباءُ أكثرُ ما يكونون شفقةً على أهلهم وديارِهم، وهم يرَون في الشاشات أماكن يعرفونها من بلادهم، لهم فيها ذكرياتٌ وشُجونٌ، تقصِفُها الطائرات، وتدكُّها المدافع.

أيها المسلمون، الشامُ تركةُ الفاتحين من الصحابة والتابعين، ووديعةُ المُتقدِّمين من المُسلمين للمُتأخِّرين، تاريخُها مُلهِم، وحاضِرُها مُؤلِم، وأهلُها لهم في الصبر حكايا تطُول عسَى صبرُهم إلى خيرٍ يَؤول.

وإننا في الوقت الذي نستحضِرُ فيه ذلك المجد وذلك التاريخ القديم لنقفُ على جُرحَيْن غائرَيْن في بلاد الشام، دميَا فاعتلَّت بنزفِهما الأمةُ، كلا الجُرحَيْن رَطبٌ، ومع ذلك تعمَلُ المناجِلُ فيهما عملَها: جُرحُ فلسطين، وجُرحُ سُوريا، وبينهما نُدوبٌ هنا وهناك، وهي أيامُ تمحيصٍ وابتلاء.

أيها المسلمون، كيف يستطيعُ إنسانٌ في هذه الأيام أن يتجاوَزَ مذابِحَ القِيَم في شامِنا الحبيب وهو يرى غدرَ القريب، وخذلانَ البعيد، وخيانةَ الراعي للرعيَّة، مُقدَّراتُ الشعب ومُكتسباتُه تُوظَّفُ لسحقه وإذلاله، وسِلاحُه الذي يدفعُ به غائِلَةَ العدُوِّ عاد على أوداجِ الشعبِ ذبحًا وتقطيعًا، تُسحَقُ

يا أهل الشام: ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

الأمةُ لمصلحة أفراد ما بالَوا بها يومًا، لقد كُشِف المستورُ، وترنَّحَت الشعارات، وتبيَّن أن العدوَّ الذي وراء الحُدود أرحمُ أحيانًا من العدو الذي في داخل الحُدود.

نساءٌ وأطفالٌ لم يحملوا حتى الحجرَ، نثَرَت صواريخُ الغدر حجارةَ منازلهم، وتشظَّت تحت الرُّكام أجسادُهم، ترى الأذرُعَ مبتورة، والأجسامَ تحت رُكام المنازل مقبورة، في صُورٍ تُنبئُ عن مقدار خَواء نفوس مُرتكبيها من الإنسانية والمُثُل، وتجرُّد أفعالهم من الشِّيمَةِ والنُّبل، جرَت دماءُ الشامِيين جرَيَان دجلة والفُرات، ليس على عدوٍّ ظاهر، بل على يدِ مُدَّعي بعث العروبة وحراسةِ العرب على وجه لا يحتمِلُ العُذر ولا تستُرُه المُبرِّرات.

أيها الشاميُّون الكرام، سلاحُكم له كرامةٌ، فلا يُدنَّس بالنَّيل به من إخوانكم، وقوتُكم ذُخرٌ للعرب، فلا تتقوَّوا بها على أهليكم، واجعَلوا سلاحَكم لأهلكم حاميًا، وعن أرضكم مُدافعًا، لا عُذرَ لكم أمام الله والتاريخ أن تعود فُوهات البنادق على صُدوركم، ويُذيقَ بعضكم بأسَ بعض: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣). وحِّدوا الصفوف، واجمَعوا الكلمة، واستعينوا بالله واصبروا.

عباد الله، إن فضلَ الشام وكونَها ثغرَ الإسلام يُحتِّمُ على المُسلمين التنادي لنُصرة أهلها، ودفع البَغي عنهم، ورفع الضَّيْم عنهم، ولقد جعل النبيُّ ﷺ صلاحَ الشامِ معيارًا لصلاح الأمة كلها، مما يُحتِّمُ على المُسلمين كلِّ المُسلمين أن يدفَعوا بما استطاعوا لكي لا تُغيِّرَ يدُ الفساد وجهَ الشام الجميل، وتبقى كما تاريخُها إيمانا وعلما وحضارة ونورا، لا يجُوعُ فيها طيرٌ كما أراد عمر، ولا يُروَّعُ فيها بشرٌ؛ وفاءً للصحابة الفاتحين، والعُلماء الأماجِد الذين توسَّدوا ثَرَى الشام في رَقدة الدنيا الأخيرة، وقيامًا بحقِّها كِفاءَ ما وهبَتْه العربَ والمُسلمين.

ولقد نادى العُقلاءُ الغيورون على مصالِح الأمة، وارتفعَ صوتُ خادم الحرمين الشريفين من أول ساعةٍ يُنادِي بتحكيم الحقِّ والعدل، والمنطقِ والحِكمة والعقل،



وتقديم المصالح العامة العُليا على المصالح الشخصية حقنًا لدماءِ المُسلمين، وحفظًا لوَحدة صفِّهم وأراضيهم، ودفعًا للخلافات الطائفية والمذهبية، وثباتًا على مواقف الدين والأخلاق، ووقفَ حفظه الله صادعًا بكلمةِ الحقِّ والعدلِ مع إخوانه وأصدقائِه الغَيورين.

فسدَّدَ اللهُ المساعِي، وأصلحَ الشأن، وجعلَ العواقبَ إلى خير.

وإنَّا لَنُؤمِّلُ في صُبحٍ يَطوي الليلَ الخانقَ، وتتنفَّسُ لـه الأزهـارُ، وتُشـرقُ بـه شمسُ الخـلاص، والأمـلُ بالله كبيـر أن تعُودَ إلى بُشراها الأيام، والسماءُ تُرجَّى حين تحتجِبُ.

عسى اللهُ أن يُبدِّلَ ليلَكم صُبحًا، وخوفَكم أمنًا، وبلاءَكم عافيةً، وأن يُولِّي عليكم خيارَكم، ويكفيَكم شرَّ شرارِكم، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١).

بـاركَ الله لـي ولكم فـي القـرآن العظيم، ونفعَنا بما فيه من الآياتِ والذكرِ الحكيم، أقول قولي هـذا، وأستغفر الله تعالى لي ولكم.

إن الجُـرحَ غائـر، والمُصابَ عظيم، والألمَ شديد، ولكنَّ الوعيَ الذي أحدَثَه هذا الدمارُ في الأمةِ كبير، ولئن اشتَكَت الشامُ؛ فلقد تداعَى لها جسدُ الأمةِ بالحُمَّى والسَّهَر، وظهر التلاحُمُ بين المُسلمين، وسرَت الحياةُ فـي جسدهم الواحِـد، وضجَّت المساجدُ بـالـدعـاء، واستيقَظَت فـي الأمـة مشاعرُ دفينة، مشاعرُ كادَت أن تنطمس، وكادَت أن تقضِيَ عليها شهواتُ الحياة، ولطالَما حاولَ أعداءُ الإسلام تخديرَها بالمُلهِيات ووسائل الترفيهِ زعَموا.

وإذ بها تستيقظُ من جديد، وتتأجَّجُ في القلوب، وهي ترى دماءَ الأحِبَّة تجري على أرضِ الشام المُباركة، وعـادَ النـاسُ عودةً صادقةً إلى الدين، وبانَ صِدقُ الصادقين، وظهر خذلان الخاذلين، واهتزَّت ثقةُ العالَم بمُنظَّماته الدولية، وتبيَّن أنها لا تتحرَّكُ إلا وفقَ مصالِحها الأنانية، لا يُؤثِّرُ في قلوبِ أربابِها صـريخُ الأطـفال، وأنـينُ الجرحَى والمُعذَّبين.

معاشر المُسلمين، إن التعرُّف على أوجهِ الخيرِ والرحمةِ في هذه الأحداث، والرضا بقضاءِ الله عز وجل والتسليم لقدره، لا يعني التواكُل والعَجز، والرِّضـا بالفساد والذِّلَّة والمهانة، وتركَ الأخذ بأسبابِ النصرِ والعزَّة والكرامَة، ولكنَّه يُقوِّي اليقينَ بوعد الله سبحانه، والثقة بنصره، والاطمئنانَ إلى قضائه وتدبيره.

الابتلاءُ رفعةٌ وتطهيرٌ وتمحيصٌ، والشهادةُ اختيـارٌ واصطـفاءٌ، ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (القصص: ٦٠).

الألـمُ يُولِّـدُ الأمـل، وبقدرِ ما يشتدُّ الكربُ يحصُلُ اليقينُ بقُرب الفرَج، واعلَم أن النصرَ مع الصبر، وأن الفرجَ مع الكَرب، وأن مع العُسرِ يُسرًا.

بالصبر يكونُ المَدَدُ من السماء، ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (آل عمران: ١٢٥).

وبالصبر يذهبُ أذى الأعداء، ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ (آل عمران: ١٢٠).

ولقد أثنَى اللهُ على الصابرين في البأساء والـضـرَّاء وحـين الـبـأس، فـقال سبحانه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

إنه لا بُدَّ من الصبر ولا بَديلَ عنه، لا بدَّ من الصبرِ على ما تُثيرُه الأحداثُ من الألم والغَيظ، ومن اليأسِ أحيانًا والقُنوط، لا بُدَّ من الصبرِ ومن المُصابَرة، مُصابَرة الظالمين الذين يُحاوِلون جاهدين أن يفُلُّوا من صبر المؤمنين.

وإذا كان الباطلُ يُصِرُّ ويصبِرُ ويمضِي في الطريق، فما أجدرَ أهلَ الحقِّ أن يكونوا أشدَّ إصـرارًا وأعظمَ صبـرًا، ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٠٤).

فيأهل الشام، ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف: ١٢٨).

إن الله عز وجل قد تكفَّلَ لنبيِّه بالشام وأهله، من تكفَّل الله به فلا ضيعَةَ عليه، وإن وصفَ الشامِ في الكتاب والسنة بالبركة لَمُبشِّرٌ بأنه لن يطُولَ فيها أمَدُ الفتنةِ والطُّغيان؛ لأنها موطنُ برَكةٍ وأمنٍ وإيمان.

ولقد كان الشامُ مقبرةً لأعداء الأمةِ والكبار؛ ففيها انكسَرَ الصليبيُّون والتتار، وفيا يُغلَبُ الروم كما في حديث المَلحَمة الكُبرى، وفيها يُهلَكُ الدجَّال ومن تبِعَه من اليهود، وقد جعل النبيُّ ﷺ فسادَ الشام مُؤذِنًا بذهابِ الخير من الأمة، وجعل صلاحَها مُبشِّرًا بصلاحِ أمرِ الأمةِ كلها، وهاهي اليوم تجـيءُ البُشريات والليالي بالأماني حافِلات.





فتوى الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح تطالب الجيش السوري المسلم عن الانفصال من القوات النظامية

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على إمام النبيين وقائد الغر المحجلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبما أخذ الله تعالى من الميثاق على العلماء، فإن الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح تفتي بكفر النظام السوري الطائفي وإباحة دم رأس هذا النظام المجرم الذي ولغ في دماء السوريين، وأهان المصحف الشريف، واعتدى على حرمات المساجد، وأزهق الأرواح المعصومة، وأتلف الأموال المصونة، وتجبّر واستكبر في الأرض بغير الحق.

وتدعو الهيئة كل قادر من أفراد الجيش والشرطة أن يتولى هذا الشرف بنفسه دفاعًا عن دينه وعرضه وأمته، والمقتول في هذا الجهاد بإذن الله تعالى نحتسبه من الشهداء: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩).

كما تفتي الهيئة الشرعية وحدات الجيش السوري المسلم بالانفصال عن جيش النظام الفاجر والانضمام إلى الجيش السوري الحر، وتدعو الهيئة الشرعية الأمة الإسلامية بحكوماتها وهيئاتها المختلفة إلى إمداد الجيش الحر بالسلاح والمال والدعاء في الأسحار! قال تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ (الأنفال: ٧٢).

وتجدد الهيئة ما سبقت الفتيا به لأفراد الجيش النظامي وقياداته بأن كل من قَتل أو أَمر بالقتل أو أعان عليه -بغير حق- فقد أتى ما يهدر به دمه، وتحل به عقوبته في الدنيا والآخرة، لا فرق بين حاكم ومحكوم أو قائد وجنود، وقد قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: ٣٨).

ومع تأكيد الهيئة على سلمية المظاهرات والمطالبات إلا أن لكل فرد من الأفراد المدنيين أن يدفع العدوان عن نفسه وأهله وعرضه وماله، والمقتول دون ذلك نحتسبه عند الله من الشهداء، قال رسول الله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد» رواه أحمد والنسائي.

وأخيرًا فإن على علماء السلطان وعمائم الطغيان ورؤوس الفتنة والبدعة أن يستقيلوا من وظائفهم، ويتبرّؤوا من ممالأة الكفر والإجرام، وألا يبيعوا دينهم وآخرتهم بدنيا قد أدبرت عن غيرهم.

وليذكروا أن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ومقته يهوي بها في النار سبعين خريفًا، ويلقى الله تعالى وهو عليه ساخط، قال تعالى ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد: ٣٨).

اللهم انصر أهل الإسلام والسنة في سوريا، واشدد بأسك ووطأتك على النصيرية، وهيّئ لها يدًا من السنة حاصدة، وعجّل بفرج المظلومين، وانتصر لدماء المسلمين، ومكّن لعبادك المخلصين، وجندك الغالبين، إنك أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين.

لجنة الفتوى بالهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح رئيس لجنة الفتوى

الأستاذ الدكتور علي أحمد السالوس

رئيس الهيئة الشرعية نائب رئيس اللجنة

الشيخ مصطفى محمد مصطفى

عضو مجلس الأمناء مقرر اللجنة

الدكتور محمد يسري إبراهيم

الأمين العام

صبراً أهل الشام فإن موعدكم الجنة

استحييت من ربي عند لقائه أن أجيبه، ماذا أنا فاعل لأهلنا في الشام وهم يُدكّون ليل نهار دون رادع للمجرم أو داعم أو مناصر للضحية؟ أما أنا فلم يكن مني حيلة لنصرة الشام وأهلها إلاّ هذا القلم، فأكون به يا ربِّ قد بلّغت، اللّهم فاشهد.

فقد عزّ النصير لنصرة الشام وأهلها، وتلاعب بأعصابهم ومصيرهم كبار الساسة فاستنزفوا أرواحهم لما استنزفوا أوقاتهم، أمّلوهم بتصريحات جوفاء، ومؤتمرات خرقاء، ودمى من لجان تحقيق مسلوبة القرار والإرادة، كل هذا في وقت تدك فيه الشعب السوري الأعزل آلة حرب عمياء لا تميز بين بشر وحجر وشجر، ومع هذا تتمادى اللجان والمؤتمرات في استنزاف المزيد من الأوقات ليتزامن معها مزيد من الأرواح المزهقة والبيوت والمساجد والممتلكات المهدمة.

كتبه: جهاد العايش

تلاشت عند كثير من ساسات عربنا معان ومبادئ كان أسلافهم في جاهليتهم يمتازون وينادون بها، يعملون لنصرة المظلوم بينهم، يعقدون التحالفات الجادة والسريعة والعملية لنصرة المظلوم كان أشهرها في جاهلية العرب هو (حلف الفضول) الذي فيه تعاقدوا وتعاهدوا ألا يجدوا مظلوما إلا نصروه، نبيناﷺ يستذكر هذا الحلف الذي كان قبل مبعثه، يقول: «لو دعيت فيه بالإسلام لأجبت»، أي: لو دعي إليه أو مثله بعد المبعث لأجاب هذه الدعوة وكان طرفا في نصرة المظلومين دون تردد.

يؤكد هذه المعانيﷺ قائلا: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِم لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

لقد بوب البخاري هذا الحديث تحت باب: لاَ يَظْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ، وَلاَ يُسْلِمُهُ، لكننا لا نجد معاني الشهامة والرجولة في جاهلية العرب قديما ولا بعد إسلامهم معمولا بها في نصرة إخواننا في سورية، فلا جامعة الدول العربية التي انتهت صلاحيتها قبل ولادتها، ولا منظمة المؤتمر الإسلامي اللتان أصبحتا عبئا على الأمة دون فائدة تاريخية تذكر لهما في نصرة القضايا العربية أو الإسلامية.

أما أهلنا في الشام، هذه الأرض المباركة في أهلها وأرضها وسمائها وكل شيء فيها، فعليهم أن يدركوا أن نبينا ونبيهم ﷺ خصّهم دون غيرهم من أهل الأرض بميزات وخصائص لم تكن لغيرهم عبر التاريخ لنجد للأمل مبعثا في القلوب، إنه ليس أي أمل وليس هو من أيّ مُؤمّل، إنها بشرى، بل بشارات رسول الله فيكم، ليست من كلام عامة البشر، بل هو سيد الأولين والآخرين.

-خذلكم الناس، لكن «الله تكفّل لي بالشام وأهله» فإذا الله هو الله الذي وعد رسوله بكفالتكم فكيف يضيّعكم؟! وكيف لكم أن تتكلوا على غيره؟! لا يضركم من خذلكم أو خالفكم، عدوكم لا يزنُ عند الله جناح بعوضة، أنتم في كفالة الله مدى الحياة ما دمتم مع الله وفي رضاه، الأمر أنف تجنبوا سخطه وتتبعوا رضاه، تكونوا دوما في كفالته.

-خذلتكم طائرات التحالف ومن ينبغي أن



يكونوا لكم من المناصرين من عرب ومسلمين أتخمت مخازنهم بالطائرات الحربية ومخازن أسلحة بأنواعها وأحجامها، فكانت سماؤكم مكشوفة تمطركم من عدوكم، القذائف تأتيكم من كل حدب وصوب، فكانت لكم «ملائكة الله باسطة أجنحتها على الشام» أي إن الملائكة تحفكم وتحوطكم بإنزال البركات ودفع المهالك والمؤذيات، إنه خير جند وخير نصير لا يعصون الله ما أمرهم ولا ينشقون عنه ولا يركنون إلى غير ركن الله، يفعلون ما يؤمرون، هؤلاء هم من بسطوا أجنحتهم في سمائكم، هنيئا لكم ببسط هذه الأجنحة المباركة فوق سمائكم، أتدرون من كلّفها بهذه المهمة؟ هو الله؛ فما عسى طواغيت الأرض وأقمارهم الصناعية التجسسية من دون الله فاعلون؟!

– فسدت الشعوب من دونكم ولم يعلموا أن سر فسادهم هو قول رسول اللهﷺ: «إذا فَسَدَ أَهلُ الشّام فلا خَيْرَ فيكم، لا تَزالُ طَائفةٌ مِنْ أُمّتي منصورين، لا يَضُرُّهم مَنْ خَذَلَهُم حَتّى تقومَ السّاعةُ».

ومن عجائب خذلانكم أنه استعداكم وتآمر عليكم كل ملل الكفر بأنواعها من صليبية ويهودية وشيوعية وبوذية وفرق ضالة انتسبت للإسلام والمنافقين من المسلمين، وجمهور كبير من المسلمين لا حول لهم ولا قوة، فلا عزاء لكم إلاّ بالله القوي المتين.

أنتم صمام أمان للأمة في دينها وأخلاقها، أنتم معيار مستوى ما عند الأمة من دين وأخلاق بصلاحكم وصلاح حالكم صلحت الأمة وبورك لها فيما عندها وما عداه فضده بلا خلاف، كونوا سبب ومشعل هداية، كونوا نورا نستضيء به؛ فالله الله أن تتركوا زمام قيادتكم للهداية أو تتنكبوا صراطها المستقيم، شرفكم الله أنكم منصورون غير مبالين بمن تركّكم في ساحات الوغى من غير نصرة أو دعم أو مؤازرة، كونوا مع الله فسنرى وترون عجائب قدرة الله في عدوكم وبنصره لكم، هذا يقين وعد به رب العالمين، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧).

يأهل الشام في كل مكان إن الأرضَ المقدسةَ لا تُقدّس أحدا إنما يُقدِّس الإنسانَ عمله فاعملوا لله وتتبعوا رضاه، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة:١٠٥).

أهل الشام خصّهم دون غيرهم من أهل الأرض بميزات وخصائص لم تكن لغيرهم عبر التاريخ

– يا أهل الشام، هل علمتم أن المطعون فيكم شهيد ولعدوكم عذاب، هذا ما أخبر به نبيناﷺ فقال: «وأرسلتُ الطاعون إلى الشام فالطاعون شهادة لأمّتي ورجزٌ على الكافر» حتى وباؤكم شهادة لكم ، وهذا من فضلكم وبركتكم ، فاحفظوا لله أمره واجتنبوا نهيه ، واشكروا له ما خصكم به دون غيركم .

–احفظوا حسن ظن الله ورسوله بكم أنكم عمود الأمة وركزها الذي تعتمد عليه، بعد أن انتزع من الجزيرة إلى بلاد الشام، فالرسولﷺ شاهد عيان على هذا التكليف وهذا التشريف، قال رسولﷺ: «إني رأيتُ عمودَ الكتاب انتُزِعَ من تَحت وسادَتي ، فَنظرت فإذا هو نورٌ ساطعٌ عَمدَ به إلى الشام ، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام»، فهلاّ كنتم أهلا لذلك، فلا تخيبوا الظن، ولا توهنوا العزم؛ فالله الله بالراية معكم ونحن تبعا لكم ومن خلفكم فلا تضيعوها حتى لا يكون من هم سواكم لها أضيع .

– قالﷺ: «عُقْرُ دارِ المؤْمنينَ بالشام»، يا الله ما أعظمه من وصفٍ لدار الإيمان، إنها الشام، إنها وسط الإيمان وأصله، الشام ليست محطة من محطات الإيمان إنها مقر الإيمان ومبعثه، إنها رسائل الشام الإيمانية إلى العالم تصدع من شوارعها وأزقتها يهتف أهلها بصوت رجل واحد: «ما لنا غيرك يا الله» و«الله أكبر» و«حسبنا الله ونعم الوكيل» كلمات اقشعرت لها أفئدة المؤمنين، أرعبت قلوب قوم كافرين، زلزلت عروش الظالمين، يا له من يقين وحسن ظن بالله ربِّ العالمين، هنيئاً لكم من مؤمنين.

من عجائب خذلانكم أنه استعداكم وتآمر عليكم كل ملل الكفر بأنواعها من صليبية ويهودية وشيوعية وبوذية وفرق ضالة انتسبت للإسلام

– بعد هذا كله أأيقنتم لماذا أمرنا المصطفىﷺ آخر الزمان، وقال: «عَليكُمْ بالشّام»؟ هي وصية النبي أن نأخذ بطريق الشام ونلزَم فريقها، نعم هي وأهلها طريق الاستقامة علامة الهداية، كيف لا وأنتم على الحق ظاهرون وبه متمسكون وعن غيره منقطعون، كما أخبر عن ذلك رسول اللهﷺ: «لا يزالُ أهلُ الغربِ ظاهرين على الحق، حتى تقومَ الساعةُ»، فلا يضركم متخاذل ولا جبان فضلا عن قليل حيلة يأسان، فالله معكم يرعاكم ويحفظكم، ما دمتم لأجله ظاهرين قائمين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٠٤)، بعد هذه الطائفة من البشارات والكرامات التي خُصّت بها شامكم وأهلكم تستجدون أحداً من البشر؟!

يأهل الشام ما أعظم شأنكم عند ربكم، بشراكم رضا رسول الله عنكم، حُقّ لغيركم أن يَحسُدكم على ما اختصكم به ربكم ونبيكم، واعلموا أن ما كان بكم من بلاء عظيم وخطب جسيم؛ لأن ربكم علم ما بكم من صلابة في دينكم وإيمانكم، ولتكونوا مثلاً للأمة يحتذى بكم، فزيد لكم في البلاء، ألم تعلموا قول النبيﷺ لما سئل: يا رسول الله أيُّ الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة».

إن النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا، إنها مرحلة تمحيص واختبار لكم لتكونوا الأقدر على قيادة الأمة غدا والأنفع لها بإذن الله.

المؤسسات الإسلامية السلفية في لبنان تستنكر المجازر البشعة ضد الشعب السوري

تداعى رؤساء المؤسسات الإسلامية السلفية المتعاونة في لبنان وأصدرت البيان التالي:

١- استنكر المجتمعون المجازر البشعة التي تحدث ضد الشعب السوري، والتي تعتبر انتهاكاً صارخاً لجميع الشرائع السماوية والأعراف الإنسانية، والقوانين الدولية.

٢- يطالب المجتمعون الحكومة اللبنانية بتحمل مسؤولياتها تجاه النازحين السوريين، والقيام بواجبها الإنساني والأخلاقي نحوهم، كما يدعو المجتمعون الشعب اللبناني إلى إغاثة من أوى اليهم ومد يد العون والمساعدة لهم، ولا سيما أن الشعب السوري هو الذي احتضن النازحين اللبنانين إبان العدوان الصهيوني على لبنان في تموز عام ٢٠٠٦ ولم يقصر بحقهم.

٣- يدعو المجتمعون الدول الإسلامية والعربية والعالمية إلى الوقوف بجانب الشعب السوري المظلوم، وتأييد ثورته ومطالبه العادلة والمحقة.

٤- في الوقت الذي يشيد فيه المجتمعون بالموقف المشرف لدول مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، يستنكرون بشدة مواقف بعض الدول العربية والدولية التي خذلت الشعب السوري المظلوم، وتنكرت لحقوقه.

٥- يستغرب المجتمعون الهجوم المتواصل من قبل بعض وسائل الإعلام على الدعوة السلفية واتهامها بما هي بريئة منه، وإبداء المخاوف تجاها، ويؤكد المجتمعون على ما يلي:

أ- أن المدرسة السلفية هي التزام بتعاليم الإسلام السمحة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ التي تمثل الإسلام النقي الخالي من البدع والخرافات والعقائد الفاسدة.

ب- يؤكد المجتمعون حرصهم الشديد على السلم الأهلي في لبنان، واستتباب الأمن، ورفض الأعمال المخلة بالاستقرار، ويرون أن كل ما يلصق بالدعوة السلفية من تطرف وإرهاب عار عن الحقيقة والواقع، ويرون أن القصد من هذه التهم تشويه الدعوة السلفية وتنفير الناس منها.

ت- يبتهل المجتمعون إلى الله العلي القدير أن يفرج كرب إخواننا في سوريا، وأن يمن عليهم وعلينا بالأمن والأمان.

الموقعون:

١- جمعية السراج المنير الإسلامية - بيروت.
٢- معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية - عكار.
٣- جمعية إشراق النور الخيري - شبعا والجنوب.
٤- جمعية غراس الخير - البقاع - مجدل عنجر.
٥- جمعية ينابيع الخير والعطاء - البقاع - بعلبك.
٦- جمعية تجمع سنابل الخير التربوي - عكار- حلبا.
٧- جمعية الفصول الأربعة - عكار -ببنين.
٨- جمعية التعاون والإخاء - طرابلس - الميناء.
٩- وقف الإعانة والتكافل الخيري الإسلامي السني - طرابلس - التبانة.
١٠- وقف البر الخيري - الضنية.

اتفاق روسي-(إسرائيلي) على ضرورة بقاء الأسد لمواجهة القاعدة

ذكر مصدر إسرائيلي شغل سابقاً منصباً أمنياً رفيعاً أن القيادة الإسرائيلية الحالية لا يمكنها اتخاذ القرار الصحيح، وهي تتخبط بين ملف إيران النووي وأسلحة سوريا الكيميائية، وقد توافقت مع روسيا على ضرورة بقاء النظام الحالي في سورية بسبب تعاظم قوة تنظيم (القاعدة) في هذا البلد، الذي يمكن أن يستولي على أسلحة الدمار الشامل الموجودة فيه. وإذ أشار المصدر إلى أن الحركات الأصولية هي التي تدير المعركة ضد الرئيس بشار الأسد، أكد أن أيّ نظام مقبل في المرحلة الراهنة لن يستطيع منع (القاعدة) من السيطرة على سوريا. من ناحية أخرى، أفاد المصدر بأن إسرائيل طلبت مساندة روسيا فيما يتعلق بإيران، وأن الجانب الروسي طمأنها أنه لن يساند طهران في الحصول على أسلحة نووية. وذكر أن روسيا أبلغت وزير الخارجية الإسرائيلي (أفيغدور ليبرمان) أنها ستساند إسرائيل في الملف الإيراني، وستتوسط لإقناع طهران بالعدول عن تطوير برنامج نووي عسكري. ولفت المصدر في الوقت نفسه، إلى أن روسيا أكدت لإسرائيل أنها لن تتدخل إذا قرّرت إسرائيل ضرب المنشآت الإيرانية بل إنها: «ستساعدها لوجستياً». وقال المسؤول السابق: إن إسرائيل وروسيا توصلتا إلى صيغة مفادها: «أعطونا إيران وخذوا سوريا»، معتبراً أن «ذلك هو خطأ كبير من قيادة إسرائيل الحالية لأن نظام الأسد سيسقط عاجلاً أو آجلاً، ومن الخطأ الاعتماد على روسيا في هذه القضية». وأضاف: «على إسرائيل أن تعمل لإسقاط الأسد من خلال إقناع الولايات المتحدة بذلك، أما أن يطلب (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو من (الرئيس الأميركي باراك) أوباما تأجيل بت موضوع سوريا فهذا خطأ فادح».



تحذيرات من استيلاء إسرائيل على متحف الآثار الإسلامية بالمسجد الأقصى

كشفت لجنة مقاومة الجدار والاستيطان في القدس عن أن بلدية الاحتلال الإسرائيلي بالقدس تخطط مع جمعيات متطرفة وبدعم من الحكومة الإسرائيلية للاستيلاء على متحف الآثار الإسلامية الملاصق لحائط باب المغاربة بالمسجد الأقصى وتحويله إلى كنيس يهودي للمتطرفين، وذلك لتقسيم المسجد الأقصى وفرض الأمر الواقع عليه.

وحذرت اللجنة من بناء كنيس صهيوني في حائط البراق ومكتبة على مساحة ٤٠٠ متر مربع، وتحويل الأنفاق تحت المسجد الأقصى إلى كنس وملاهٍ وحانات ومطاعم لليهود المتطرفين.

وقال البيان: «إن دائرة الآثار الصهيونية تقوم منذ احتلالها للقدس عام ١٩٦٧ بالحفريات والتنقيب عن الهيكل المزعوم حتى يومنا هذا ولم تجد له أي أثر يدل على وجوده».

وأكد البيان أن حائط البراق هو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى معتبرا أن تسميته بحائط المبكى تزييف للتاريخ الإسلامي.



إيران تزيد مساعداتها السرية لسوريا

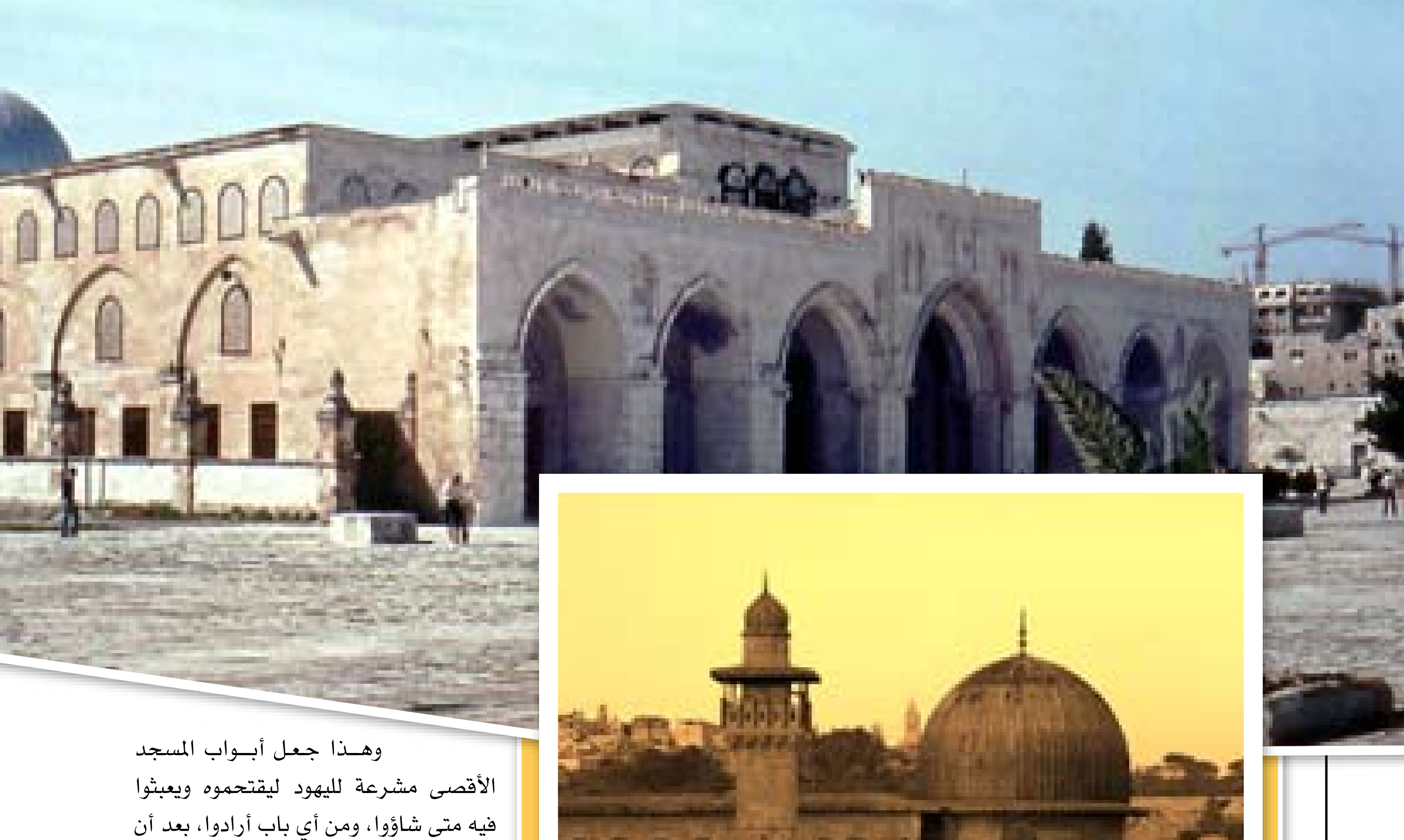


ذكرت صحيفة واشنطن بوست أن إيران تزيد دعمها العسكري والاستخباراتي للقوات الحكومية السورية في قمعها لمعاقل المعارضة. وقالت الصحيفة نقلا عن ثلاثة مسؤولين أميركيين لم تسمهم مطلعين على تقارير الاستخبارات القادمة من المنطقة: إن إيران زادت إمداداتها من الأسلحة ومساعدات أخرى للرئيس السوري بشار الأسد في قمعه الحركة الاحتجاجية في مدينة حمص الأساسية.

ونقلت الصحيفة عن أحد المسؤولين قوله إن «المساعدة القادمة من إيران تتزايد وتركز أكثر فأكثر على المساعدة القاتلة». وتابعت أن التقارير التي تؤيدها الاستخبارات الأميركية تشير إلى إصابة إيراني بجروح بينما كان يعمل مع قوات الأمن السورية داخل البلاد.

ونقلت عن أحد هؤلاء المسؤولين قوله بشأن الإيرانيين إنهم: «قدموا معدات وأسلحة وأجهزة تقنية -وحتى أدوات مراقبة- للمساعدة على وقف الاضطرابات». وأشار المسؤول نفسه أيضا إلى أن «مسؤولين أمنيين إيرانيين سافروا إلى دمشق لتسليم المساعدة».

وقال مسؤول أميركي ثان : إن إيران أرسلت عددا من عناصر أكبر جهاز للأمن فيها أي وزارة الاستخبارات والأمن، إلى دمشق للمساعدة في تقديم المشورة وتدريب نظرائهم السوريين المكلفين قمع الاحتجاجات، حسب الصحيفة نفسها. وأضافت نقلا عن مسؤولين أميركيين أن قائد قوة القدس قاسم سليماني قام بزيارة واحدة على الأقل إلى دمشق في الأسابيع الأخيرة.



هل أصبح الأقصى متنزها لليهود؟!

عيسى القدومي

أعلنت سلطات بلدية الاحتلال وضمن مخطط لإحكام السيطرة على المسجد الأقصى وساحاته، وتهويده وتغيير معالمه، عن تحويل ساحات المسجد إلى ساحات عامة، على اعتبار أن تلك الساحات ليس لها أية حرمة، وأنها أرض مشاع، وليست جزءاً من المسجد الأقصى، ولا قداسة لها.

وحسب هذا الإعلان فلا مانع لبلدية القدس أن تستثمر ساحاته لإقامة المطاعم والمقاهي والمعارض وغيرها، وتقديم المسكرات، وأن يمارس مرتادوا تلك الساحات الموبقات والفواحش من شرب للخمور ومقابلات للعشاق، وارتداء للملابس الفاضحة، وغيرها من الأعمال والممارسات التي يجيدها اليهود.

وهذا جعل أبواب المسجد الأقصى مشرعة لليهود ليقتحموه ويعبثوا فيه متى شاؤوا، ومن أي باب أرادوا، بعد أن كانوا في السابق لا يدخلون إلا من باب واحد وهو باب المغاربة الذي استولى عليه اليهود منذ احتلال شرقي القدس عام ١٩٦٧م، أما الآن فهم يدخلون من جميع الأبواب بلا استثناء.

وفي ذلك استباحة علنية للمسجد الأقصى، باعتباره مكاناً عاماً ومتنزهاً تاريخياً، ومزاراً لطلبة المدارس اليهودية، والمجندين والمجندات، والسائحين والسائحات، وهذه الاستباحة قد مورست فعلاً قبل ذلك الإعلان، فأضحى دخول المسجد الأقصى في كل الأوقات ولكل من أراد، وتكرر دخول قوات الاحتلال الصهيوني ساحات المسجد الأقصى المبارك مدججين بالأسلحة ومرتدين زيهم العسكري، وانقلب يوم «الغفران» اليهودي إلى يوم عدوان على المسجد الأقصى المبارك وانتهاك حرمته وتدنيسه، تحت حماية الشرطة اليهودية لفرض واقع جديد لتهويد المسجد الأقصى ومدينة القدس، وإظهار أن تلك القرارات أمر لا مناص منه.

فالمسجد الأقصى في عقيدتنا هو اسم



لجميع المسجد وهو كل ما دار عليه السور وفيه الأبواب والساحات الواسعة، والمصلى الجامع وقبة الصخرة والمصلى المرواني والأروقة والقباب والمصاطب وأسبلة الماء وغيرها من المعالم، وعلى أسواره المآذن، والمسجد كله غير مسقوف سوى بناء قبة الصخرة والمصلى الجامع الذي يُعرف عند العامة بالمسجد الأقصى وما تبقى فهو في منزلة ساحة المسجد، وهذا ما اتفق عليه العلماء والمؤرخون، وعليه قال علماؤنا بأن مضاعفة ثواب الصلاة تكون في أي جزء مما دار عليه السور.

واعتبار اليهود أن المسجد الأقصى هو فقط مسجد قبة الصخرة والمصلَّى الجامع، وأن كل الساحات داخل أسوار المسجد الأقصى التي تبلغ مساحتها ١٤٤ ألف متر مربع هي ساحات مشاعة عامة، وليست جزءاً من المسجد الأقصى، يُعد تمهيداً لإقامة بناء يجسّم الهيكل المزعوم - حسب تصوراتهم - ما بين مسجد قبة الصخرة والمصلى الجامع في قبلة المسجد. فمكرهم - بتعريفهم الجديد- هو تحويل ساحات المسجد الأقصى إلى ساحات عامة، ومن ثم إطلاق مسمى (منطقة جبل الهيكل) على تلك المساحات!

وقد استنكرت هيئة العلماء والدعاة في فلسطين- بيت المقدس - إعلان سلطات بلدية الاحتلال تحويل ساحات المسجد الأقصى إلى ساحات عامة يمكن لأي إنسان كان أن يرتادها وأن يفعل فيها ما يحلو له، وجاء في بيانها بتاريخ ٢٨ /٢ /٢٠١٢م: «إن هيئة العلماء والدعاة في فلسطين- بيت المقدس- تحذر سلطات الاحتلال من اللعب بالنار؛ فإن المسجد الأقصى ليس حديقة عامة، ولا متنزهاً للعب والعبث، وإن اللعب في موضع كهذا قد يجلب ردود فعل لا يعرف الاحتلال نهايتها، وعلى المقدسيين والفلسطينيين بخاصة ألا يسمحوا بمرور هذا المخطط العدواني بأي ثمن، وعلى العرب والمسلمين ألا يقفوا عند حدود الإدانة والشجب والاستنكار، وأن يرتفعوا إلى مستوى قداسة المسجد الأقصى الذي يحتاج إلى همة المؤمنين وعزيمة الصادقين، بالفعل لا باللسان، وقد أصبحنا نعرف عن يقين أن العرب قادرون على وقف هذا العدوان ولجمه، ولا يحتاج تفعيل هذا الأمر إلا إلى إرادة سياسية واعية، تقدم المصلحة الدينية والوطنية والإنسانية العليا على ما دونها من المصالح.

وأضاف البيان: «إن هيئة العلماء إذ تدعو إلى الوقوف ضد هذا الاستهتار الإسرائيلي لتطالب المؤسسات الحقوقية وصناع القرار الذين هم على تماس مباشر بالأمر أن يرفعوا أصواتهم عالية، حتى لا نرى المسجد الأقصى المبارك وقد تحول إلى حديقة عامة... وليعلم الساكتون أنهم واقفون غداً أمام الله، وأنهم مسؤولون، فليعملوا من أجل هذا اليوم».

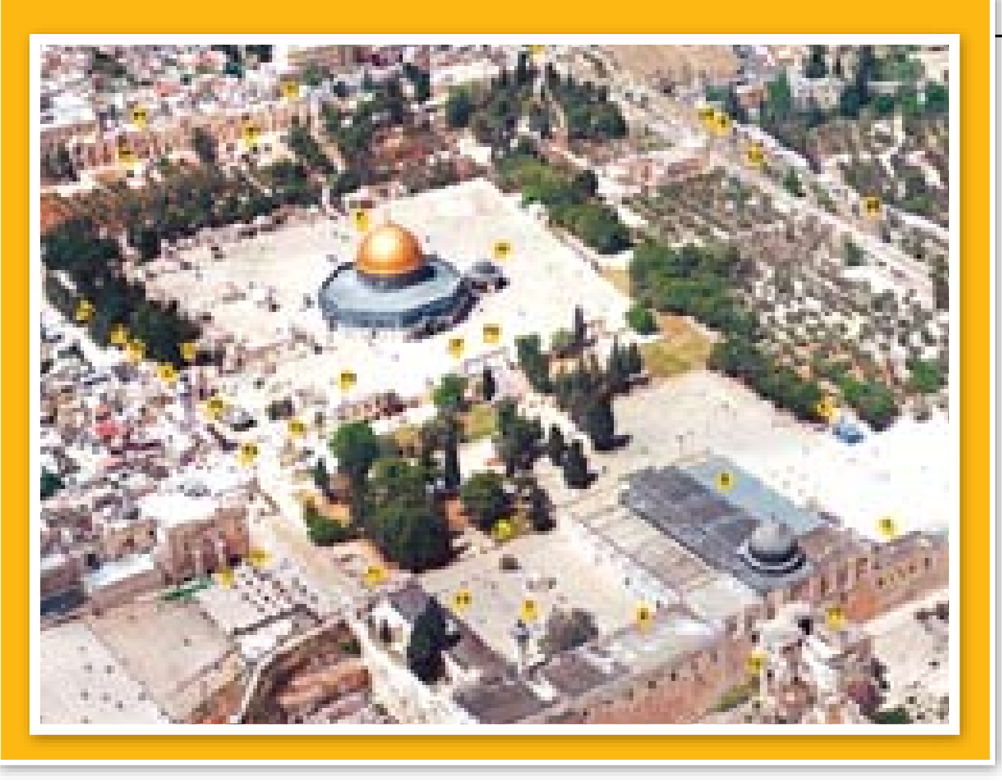
رفع اليهود عدد الأماكن التي ادعوا قدسيتها في فلسطين من «٤٩» مكانا عام ١٩٤٩م إلى «٣٥٠»

يروج اليهود أن المسجد الأقصى هو فقط مسجد قبة الصخرة والمصلَّى الجامع دون الساحات المجاورة

وسبق ذلك الإعلان من سلطات الاحتلال إجراءات عدة ضمن مشروع تهويد القدس، فكان التضييق على المقدسيين وإبعادهم وسحب هوياتهم وسلب حقهم في الوجود في داخل القدس ليتحقق لليهود ما أرادوا من تغيير ديمغرافي يضمن لهم الأغلبية السكانية، وتسارع مع ذلك السيطرة على الأرض من خلال الجدار العازل والاستيطان وحفر الأنفاق وإقامة الكنس وتغيير المعالم وتزييف التاريخ بادعاء أن لهم أماكن مقدسة في القدس.

ومن الممارسات العملية التي قام بها الاحتلال مؤخراً، مناقشة قرار الكنيست باعتبار القدس عاصمة للشعب اليهودي، وإجراء التدريبات العسكرية في ساحات المسجد الأقصى وعلى جدرانه، وتكرار دخول قوات الشرطة الصهيونية على شكل دوريات إما تابعة للجيش أو أجهزة الأمن المختلفة في أرجاء المسجد الأقصى، وتنفيذ مشاريع الحدائق التوراتية، والإجراءات العملية لهدم جسر باب المغاربة الخشبي وإقامة جسر فولاذي معلق مكانه. ونجح كذلك رعاة المشروع من اليهود في جعل أمر دخول المسجد الأقصى من جيش وشرطة، وطلبة المدارس الدينية والجماعات المتطرفة التي تعمل لإقامة الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى أمراً اعتيادياً، بل رفعوا عدد الأماكن التي ادعوا قدسيتها في فلسطين من «٤٩» مكانا عام ١٩٤٩م وفق ما دونه الانتداب البريطاني زوراً وبهتاناً، إلى «٣٢٦» مكانا حتى العام ٢٠٠٠م، وازداد العدد الآن ليصل إلى أكثر من ٣٥٠ موقعا تقريباً!!

وهاهو الإعلان عن ساحات المسجد الأقصى بأنها ساحات عامة يأتي ضمن مخطط «سلطة تطوير القدس» و«بلدية القدس» والذي نُشر في نهاية ٢٠٠٧م- وشكك في تنفيذه الكثيرون- وحمل اسماً عبرياً (كيديم



يورشلايم) بمعنى «القدس أولا»، وكانت صفحاته تحوي معالم المخطط القادم بالصور والوثائق والرسومات الهندسية المفصلة لما ستكون عليه البلدة القديمة والمسجد الأقصى بعد إقامة المنشآت الجديدة المزمع تشييدها داخل أسواره، وأسوار البلدة القديمة وما جاورها!! وزعموا أن ذلك لتطوير السياحة في القدس بهدف الجذب السياحي لعشرة ملايين زائر بالسنة الواحدة، ويستمر تنفيذ المشروع لمدة ستة أعوام.

والحقيقة التي نراها بأعيننا أن مشاريع تهويد القدس والمسجد الأقصى مشاريع عملية وليست مجرد آمال وتطلعات، وأخطر هذه المشاريع المفصلة في ذلك الكتاب: إقامة هيكل مزعوم بين قبة الصخرة والمصلى الجامع في صدر المسجد الأقصى، وافتتاح كنس يهودية على أجزاء من المسجد الأقصى، وإزالة طريق المغاربة وإغلاق بابه وإقامة جسر بديل، يحمل مواصفات خاصة تمكن الجرافات والشاحنات والسيارات العسكرية من المرور عليه واقتحام المسجد الأقصى، وفتح باب خارجي يوصل إلى المصلى المرواني بهدف تحويله إلى كنيس يهودي، وأيضاً هناك مخطط لاقتطاع جزء من مقبرة الرحمة المدفون فيها عدد من الصحابة ليشيدوا مكانها محطة تليفريك «عربات هوائية».

والهدف العاجل الذي أراده اليهود هو إيصال رسالة صريحة للزائرين من اليهود وغيرهم من السائحين بأن تاريخ تلك الأرض هو تاريخ اليهود فقط!! فهي - بتزييفهم وتزويرهم - مدينة داود وسليمان؛ والعرب احتلوها وبنوا مقدساتهم على أنقاض كنسهم ومقابرهم ومنازلهم!!

حقاً أننا نعيش في عالم ظالم يرى بأم عينيه كيف تدنس مقدسات المسلمين، ويعتدى على المصلين، ويحول المسجد الأقصى بأسواره وساحاته إلى متنزه عام، ويلتزم العالم بمؤسساته والتزاماته الهدوء والسكون والصمت والمفارقة الغريبة العجيبة أن نرى هذا السكون والخشوع من أبناء جلدتنا أمام ممارسات تقشعر منها الأبدان، وتصيبنا بالذل والهوان!!

لذا فإن الحكومات العربية والإسلامية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى للعمل ضمن إستراتيجية واضحة ومحددة لحماية المسجد الأقصى، والقدس بأكملها من العبث اليهودي، وعدم ترك أبناء القدس وحدهم في مواجهة العدوان وحملات التهويد التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق كل شبر بالبلدة القديمة. ولا بد من تنسيق جهود المؤسسات الدولية والإسلامية لتكثيف نشاطاتها ودعمها للمدينة وسكانها، وتطوير برامج الدعم.

وسائل الإعلام مطالبة كذلك بالاهتمام الخاص بتغطية أخبار القدس والمسجد الأقصى وإيجاد الآليات اللازمة لذلك، وإبقاء هذه القضية ضمن القضايا الأساسية في مختلف أنواع التغطيات الحوارية والوثائقية والثقافية لحمل عبء قضية الأقصى والاهتمام بها ومعرفة تاريخها وما جاء من أخبار وآثار إسلامية؛ ليتحصن المسلم من شبهات وأكاذيب اليهود، وتوظيف القلم للدفاع عن المسجد الأقصى ورد الشبهات والأساطير.

وسائل الإعلام مطالبة بالاهتمام الخاص بتغطية أخبار القدس والمسجد الأقصى وإيجاد الآليات اللازمة

والسكوت عن تلك الممارسات تحت مسوغ انشغال الشعوب العربية بالربيع العربي، لا مبرر له، فاليهود يجيدون استغلال الفرص، بل إن هذا الإعلان وتلك الممارسات ما هي إلا جس نبض الأمة؛ لمعرفة حقيقتها بعد التغير، هل تبدل بها الحال؟ وهل عادت لها الحياة؟ أم ما زالت لا تملك مقومات عزها ونصرها للوقوف أمام المعتدين على مساجدنا ومقدساتنا؟

نسأل الله تعالى أن يرد كيد اليهود، ويحفظ المسجد الأقصى وأرض المسرى من دنس اليهود ومن كل ظالم جحود.

كلمة سمو الأمير

بقلم: محمد الراشد

في كلمته السامية التي ألقاها حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بمناسبة افتتاح دور الانعقاد الأول من الفصل التشريعي الرابع عشر لمجلس الأمة، حدد سموه ثماني نقاط أساسية، تمثل أهم المرتكزات التي يقوم عليها بناء الوطن وازدهاره وتقدمه:

١. أكد سموه بداية على أهمية نزاهة الانتخابات البرلمانية، ففي ذلك دليل على سلامة الحياة البرلمانية وحسن تعامل الناس مع حرية التصويت واختيار ممثليهم في البرلمان.

٢. تحديات التجربة النيابية؛ حيث تحدث سموه عن مشارف مرحلة جديدة فاصلة في ممارسة الديمقراطية.

٣. تحدث سمو الأمير عن الآليات الوطنية لمواجهة التحديات الداخلية والأخطار الخارجية؛ حيث قال سموه: «واجبنا جميعاً اليوم أن نعمل على إنضاج التجربة الديمقراطية وترشيدها ونتعاون لتعزيزها». وركز سموه على دور الإعلام في أداء دور محوري في تعزيز الروح الوطنية بين أبناء الكويت.

٤. وشدد سمو الأمير على ضرورة إصلاح الخلل في هيكل الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر الدخل وتوفير فرص عمل جديدة.

٥. كما دعا في خطابه إلى تحديث طرق التربية ومناهج التعليم.

٦. وتطرق الخطاب السامي إلى تمكين الشباب من خدمة الوطن.

٧. دعا سموه إلى تحسين العلاقة بين الحكومة ومجلس الأمة، بما يؤثر على مسار العملية الديمقراطية إيجاباً ويعالج أخطاء الماضي.

٨. حدد سمو الأمير مسؤولية أعضاء مجلس الأمة في قيادة المرحلة الحالية.

وهكذا فإن سمو الأمير قد رسم للسلطتين التشريعية والتنفيذية ملامح المسيرة المقبلة، وعليهم أن ينفذوا هذه التوجيهات بكل أمانة وصدق لتزدهر البلاد، وتتحقق طموحات المواطنين، وتعود الكويت إلى سابق عهدها بإذن الله تعالى.

وختاماً أشدد على النقطة الثامنة من خطاب سمو الأمير الوالد وذلك بأن أعضاء مجلس الأمة هم من يقود المرحلة الحالية؛ لذا وجب على الإسلاميين من النواب العمل على تغيير المادة الثانية من الدستور، وألا يتذرعوا بأسباب واهية لعدم جعلها من الأولويات، فإن صدقوا مع الله فليعلموا أن الله ناصرهم: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ (محمد:٧).

أوضاع تحت المجهر!

ودخلنا غزة!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

ممتعة كانت رحلة غزة التي دخلتها للمرة الأولى مع الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي منذ أيام خلال الفترة من (٢٢-٢٧) فبراير الماضي بوفد ضم (١٩) فردا من أهل الخير، وضم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي العم حمود الرومي والدكتور جاسم مهلهل الياسين والدكتور وليد العنجري والدكتور شافي العجمي ووائل العبدالجادر ونخبة من المحسنين والمحسنات، فرغم أنها الزيارة الأولى بالنسبة لي لغزة إلا أنه قد سبقتها محاولة قبل ثلاث سنوات لدخول القطاع أمام معبر رفح بعد توقف حرب الصهاينة على قطاع غزة بسبب أسر حركة حماس للجندي الإسرائيلي (جلعاد شاليط) لكنها باءت بالفشل بعد أن منع نظام (فخامة سي السيد) الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك دخول الأفراد والمساعدات الغذائية لها، فعدت أدراجي إلى البلاد من دون فائدة، والله يسامح من كان السبب !

شاهدت الدمار والأسر المعدمة والمدقعة فقرا وجلست مع الأسرى المحررين بصفقة (شاليط) الأخيرة، وزرت والدة أم الشهيد- بإذن الله تعالى- محمد فروانة الذي تسبب بأسر الجندي شاليط ثم رحل للآخرة، وأعجبت بصبرها وبعد بصيرتها وقوة إيمانها بالله، ورغم حاجتها للمساعدة المادية إلا أنها رفضت تسلم أي مبلغ قدمناه لها مكتفية بقولها: مستورة ولله الحمد!

كم هي عديدة تلك المشاريع الكويتية التي ترفع الرأس من دور للعلم والعبادة والتطبيب وبناء المساكن للأهالي التي دمرها العدو وكفالة للأيتام، وهي المشاريع التي أسهم بها أهل الخير من خلال اللجان المتعددة .

كانت فرصة سانحة لألامس عن قرب مشاريع جمعية الإصلاح وكذلك جمعية إحياء التراث التي أسهمت بوضوح في دعم مختلف المشاريع التنموية هناك، وظهر ذلك من خلال نشاطات جمعية دار الكتاب والسنة في محافظة خان يونس؛ حيث شاهدت مشروع لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث لبناء ٢٤ وحدة سكنية تتألف من أربعة أدوار في كل دور أربع شقق لأهالي غزة المقطوعين؛ حيث يجري وضع أسس البناء على قدم وساق .

كما تم الالتقاء برئيس جمعية دار الكتاب والسنة عبدالله المصري ومدير المشاريع الخارجية نظام شعث ومشاهدة عرض لمشاريعها الخيرية والتعليمية والتنموية نالت إعجاب الجميع .

الحديث يطول ما بين الآمال والآلام، لكن أختم بالقول لأهل الخير بأن أموالكم قد أثمرت بدعاء الفقراء والمحتاجين والمرضى لكم من الذين يرفعون أكف الدعاء هناك، فنسأل الله لنا ولكم القبول . قال تعالى في محكم تنزيله في سورة البقرة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

على الطاير

كما ندعو على إسرائيل بالهلاك والفرج لأهلنا الفلسطينيين، ندعو على النظام السوري بجميع أركانه ومؤيديه بأن يعجل في زوالهم ويحفظ أهلنا في سورية ويفك قيد أسرهم ويحرر أرضهم عاجلا غير آجل !

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

تطهير البلاد من فلول صالح وهيكلة الجيش والمؤسسات الأمنية ملفات صعبة تواجه جنرال الجنوب

محور منصور- باسندوه هل يعيد الاستقرار لليمن؟

الفرقان. القاهرة / أحمد عبد الرحمن

مهام جسام وتحديات عديدة تواجه الرئيس اليمني المنتخب عبد ربه منصور هادي بعد فترة قليلة من انتخابه رئيسًا توافقيًا لليمن في مرحلة ما بعد علي عبد الله صالح الذي حكم البلاد أكثر من ٣٢ عامًا وخرج من السلطة وفق تسوية خليجية برعاية المملكة العربية السعودية سعيًا لضمان نوع من الاستقرار في البلاد التي مرت بموجات شد وجذب منذ توحيدها في مايو عام ١٩٩٠م.

ولعل أولى هذه المهام هي المحافظة على وحدة البلاد في ظل وجود مساع مكثفة من قوى ما يطلق عليه الحراك الجنوبي لتكريس انفصال اليمن الجنوبي انطلاقًا من الغبن الشديد الذي وقع على الجنوب اليمني منذ توقيع اتفاق الوحدة وحيث انتكست أوضاع الجنوب السياسية والأمنية والاقتصادية بعد الوحدة، بل إن القوى المسيطرة على المشهد الجنوبي قد تحاول استغلال المأزق الذي يعانيه اليمن عموماً وهادي خصوصاً لتكريس هذا الانفصال.

ولكن هادي رغم ذلك لديه فرصة لتطويق هذه الدعوات فخلفيته الجنوبية ووجود رئيس وزراء جنوبي محمد سالم باسندوه في السلطة تعد فرصة لإجراء مصالحة واسعة النطاق مع الفرقاء الجنوبيين لإقناعهم بالعدول عن خيار الانفصال ومحاولة بناء شراكة حقيقية بين الشمال والجنوب.

بل إن هادي قد أفصح عن سعيه للدعوة لحوار وطني لمواجهة جميع الملفات الشائكة التي تواجه حكمه وفي مقدمتها النزعة الانفصالية في الجنوب الذي شهد معدلات تصويت متدنية في الانتخابات مما يعكس رغبة حقيقية في فض الارتباط مع الشمال وإعادة دولة اليمن الديمقراطية.

ملفات شائكة

ولا تعد قضية انفصال الجنوب الملف الشائك الوحيد فهناك ضغوط شعبية كثيرة لإعادة هيكلة المؤسسة العسكرية اليمنية بما يضمن تطهير هذه المؤسسة من أبناء علي عبدالله صالح وأقاربه الذين أحكموا سيطرتهم على هذه المؤسسة، بل استخدموها طوال العقود الثلاثة الماضية لإرهاب خصوم صالح وضمان هيمنته على المشهد اليمني أيًا كانت المعارضة له شعبية كانت أو نخبوية.

وتعد عملية الهيكلة من أهم ما سيجابه هادي فهو مطلوب بالحسم لمجابهة فلول نظام صالح داخل المؤسسة العسكرية كونهم أنهوا الطابع الوطني للجيش اليمني وحولوه إلى جيش عائلي أو قبلي، فضلاً عن الإقطاعيات الأمنية والعسكرية التي حولتهم لدولة داخل الدولة.

يضاف إلى ذلك أن تقليص نفوذ صالح على المشهد اليمني يعد من المهام الصعاب المطلوب حسمها باعتبار ذلك من أهم مطالب الثوار بل إن صالح قد زاد الضغوط على هادي عبر وصوله المفاجئ إلى قصر الرئاسة اليمني للمشاركة في تنصيب هادي رئيسًا، بل إن صدور بيان عن الجيش اليمني يؤكد أن ولاءه للشرعية والرئيس قد زاد من التكهنات بسيطرة الفريق الموالي لصالح على المشهد السياسي والعسكري في هذه المرحلة على الأقل.

استقالة ضرورية

وقد دفعت هذه الأجواء الغامضة قوى وطنية يمنية لمطالبة الرئيس هادي بفض ارتباطه بالنظام السابق وتقديم استقالته من المؤسسة العسكرية ومن مؤتمر الشعب العام الذي ما زال صالح يترأسه إذا كان جادًا في إيصال رسالة للشعب اليمني مفادها أن هناك خطوات جادة تتخذ لتحقيق أهداف الثورة اليمنية.

ولا شك أن إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية وتقليص نفوذ أسرة صالح داخلها، هما ما سيحكم أن على هادي إذا كان رئيسا بمعنى الكلمة أم جاء لأداء دور مرسوم له في فترة انتقالية قد تعيد أحد أبناء صالح أو مقربين منه للسلطة مجددًا وتفريغ الثورة اليمنية من مضمونها والتأكيد بأن قواعد اللعبة مازالت تدار وفق النهج القديم.

نفوذ متنام

انفصال الجنوب وهيكلة الجيش رغم صعوبتها إلا أنهما لا يعدان حجر الزاوية في ظل وجود مشكلات شديدة التعقيد ينبغي حسمها، ومنها التصدي للنفوذ المتنامي لتنظيم القاعدة في وسط وجنوب اليمن حيث استغل التنظيم الأوضاع المضطربة واشتعال الثورة ضد الرئيس صالح لتعزيز نفوذه داخل البلاد وتأمين دعم مالي من قبل أطراف إقليمية راغبة في إضعاف اليمن.

ويزيد من صعوبة الموقف أن الحرب على القاعدة لا تعد همًا يمنيًا في ظل الدور الكبير الذي تضطلع به القوات الأمريكية في مواجهة التنظيم عبر تكنولوجيا الطائرات بدون طيار والقصف المركز لأهداف محددة لاستهداف قادة التنظيم، بل إن هذا الدور قد سمح لواشنطن بالدخول على خط الأزمة والمطالبة بمشاركتها في إعادة هيكلة المؤسسة الأمنية وهو الأمر الذي رفضه هادي وحكومة باسندوه بشكل عاجل.

ويعد ملف التمرد الحوثي من المشكلات المعقدة التي ينبغي على حكومة هادي التعامل معها بهدوء وروية وتعقل فالحسم العسكري لن يكون مجديًا، بل ينبغي فتح حوار مع هذه المجموعة

تطويق نزعات الانفصال وإنهاء تمرد الجنوبيين وإصلاح الأوضاع الاقتصادية قنابل موقوتة تهدد بالانفجار

وإعادة الاعتبار لخيار الحوار والتفاوض مع القوى الوطنية والاعتداد بسيادة القانون وقيادة مشروع تنموي شامل يعيد الهدوء إلى صعدة ويقطع الطريق على التدخل الإيراني في هذه المنطقة الملتهبة من اليمن.

وتمتد الملفات التي ينبغي على هادي إيجاد تسوية لها إلى الملف الاقتصادي حيث تسببت الأوضاع الاقتصادية المضطربة في إشعال الثورة على حكم صالح في ظل ارتفاع معدلات البطالة والتضخم والفقر الذي بلغت معدلاته ما يقرب من ٤٥٪ من الشعب فيما تجاوزت نسبة البطالة حوالي ٤٠٪؛ لذا فالوضع الاقتصادي لليمن في أسوأ حالاته في ظل تردد أغلب الداعمين في تقديم مساعداتهم وتأجيل هذا الدعم تحسبًا لما ستؤول إليه التطورات السياسية في البلاد.

لذا فهذه الملفات شديدة التعقيد تشكل صعوبات بالغة أمام بدء عبد ربه منصور لمهامه في مرحلة اليمن ما بعد صالح، فهناك التحديات كما يؤكد السفير سعد عزام مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية حيث يرى أن الأوضاع في اليمن تبدو غامضة جدًا في ظل المشهد الملتبس فيبدو أن حقبة الرئيس صالح لم تنته حتى الآن ونفوذه وسطوة المقربين ما زالا واضحين ولاسيما أن الرئيس الجديد يفتقد حتى الآن لمظلة تحميه من عبث أعوان صالح المسيطرين على المؤسسات الأمنية والسياسية.

الدعم الشعبي والإقليمي كفيل بدحر أحلام أنصار صالح للهيمنة على البلاد

بل إن هذه السيطرة -والكلام ما زال للسفير عزام- قد يشعل العلاقة بين ثوار الميادين والحكم الجديد، بل يهدد باستنزاف النظام الجديد واحتمال دخول البلاد إلى أعتاب حرب أهلية شديدة الخطورة.

وأشار إلى أن التحديات الشديدة سواء الأمنية أم السياسية أم الاقتصادية ستجعل حكومة هادي تعمل داخل برميل بارود يوشك أن ينفجر في وجهها في أي لحظة بشكل يطلب التفاف الشعب اليمني حول هذه الحكومة وأن يضع الفرقاء السياسيون من حراك الجنوبيين أو المتمردين الحوثيين مصلحة اليمن في المقام الأول لتجاوز المأزق.

دعم إقليمي

التفاف اليمن رغم أهميته إلا أنه يبقى عاملاً من عوامل عدة ينبغي الالتفاف حولها للخروج من المأزق كما يؤكد د. جمال سلامة أستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس إذ ينبغي على اليمنيين أن يتحلوا بالصبر ويعطوا هذا النظام الذي يهيمن عليه ولو ظاهريًا شخصيتان جنوبيتان مما يقلل من حالة الغبن التي يشعر بها اليمنيون تجاه هذه الوحدة.

وأضاف أن الدعم الإقليمي لليمن يبدو مهما غير أن هذا الدعم لا ينبغي أن يتحول إلى أداة ضغط ولاسيما من جهة الولايات المتحدة الأميركية التي ينبغي عليها تأمين دعم لحكومة هادي وعدم التدخل في شؤونها بل إيصال رسالة واضحة للجنوبيين برفضها لخيار الانفصال وهو أمر تستطيع دول الجوار ومنها المملكة العربية السعودية أن تدلي بدلو مهم فيه.

ومع هذا يرى د. سلامة أن معالجة ملف نفوذ القاعدة المتنامي وتسوية أزمة التمرد الحوثي وحل أزمة وجود حوالي ٧٠ مليون قطعة سلاح، كل ذلك يتطلب نوعًا من التوافق الوطني حول سبل معالجة هذه الملفات وضمان دعم لجميع الفرقاء لجهود بناء دولة جديدة في اليمن مفرداتها القانون وسيادة الدولة والشراكة الوطنية، وهي مفردات قادرة على انتشال اليمن من هذا المأزق إذا أحسن التعامل معها.

دعت حركة الشباب عن الكف في مقاتلة المسلمين باسم الإسلام

بعد مؤتمرها العام جماعة الاعتصام تؤكد أن حل مشكلات الصومال لايتم إلا بالطرق السلمية



عبد القادر علي ورسمه

دعت جماعة الاعتصام بالكتاب والسنة جميع الأطراف الصومالية التمسك بالكتاب والسنة والاجتماع عليهما في جميع شؤونهم والتراحم فيما بينهم، كما دعتهم إلى الحفاظ على سيادة بلدهم واستقلاله، مؤكدة أن الأوضاع السية التي يمر بها البلد إنما هي نتاج طبيعي لهذه النزاعات والصراعات الداخلية، وفي هذا المنطلق طالبت الجماعة الشعب الصومالي جميعه الكف عن إراقة الدماء المعصومة التي تستباح بالشبهات الدينية والذرائع السياسية والقبلية والمصالح الشخصية والفئوية.

كما دعت الجماعة العلماء إلى تحمل مسؤولياتهم وأداء واجبهم نحو أمتهم، والسعي إلى تصحيح مسار الدعوة وتنزيهه عما نسب إليه من انحرافات، وتربية الشباب على ما كان عليه السلف الصالح من هدي في الظاهر والباطن.

في السياق نفسه طالبت الجماعات الصوفية المسلحة التي تمسي نفسها بأهل السنة والجماعة ألا تستغل العداء الذي بينها وبين حركة الشباب لمحاربة كل من يخالفها في الرأي داعية إليها إلى الكف عن هذا العدوان السافر للحيلولة دون نشوب حرب دينية لا تحمد عقباها.

كما طالبت حركة الشباب عن الكف في مقاتلة المسلمين وقتلهم باسم الإسلام وأن يتوبوا إلى الله عن إراقة الدماء المعصومة والغلو في مسائل الحكم على الناس، وعدم التمادي في هذه الأفكار المنحرفة التي أدت إلى استحكام العداء بين فئات المجتمع وفصائله لقطع الطريق على أعداء الأمة الذين يستغلون هذا التنافر والتناحر.

ومن جانب آخر دعت الحكومات والإدارات الصومالية إلى إصدار عفو عام يشمل كل من تورط في الأفكار المنحرفة التي تروج على أنها الدين الصحيح ثم تستباح بها دماء المسلمين وأعراضهم بعد تفسيقهم وتبديعهم وتكفيرهم، وذلك لتشجيع هؤلاء المتورطين على التوبة ودمجهم في المجتمع.

وطالبت جميع الدول التي لها صلة بالملف الصومالي إلى التخلي عن المطامع الخاصة التي تسيء إلى دين المجتمع الصومالي المسلم ، وكذلك كل ما يخل بسيادة واسقلال الصومال، مذكرة الشعب الصومالي بأن هذه الدول التي دخلت قواتها الصومال لا تسعى إلى مصلحته وإنما تسعى لمآرب ومصالح خاصة بها أو بالدول الكبرى التي تمولها، لذلك تدعو الجماعة شعب الصومالي إلى توحيد صفوفه وحل مشكلاته بنفسه وبالطرق السلمية لسد الطريق أمام الأطماع الدولية.

وفي السياق نفسه طالبت جماعة الاعتصام المنظمات الإغاثية المتورطة في الإساءة إلى دين المجتمع الصومالي وقيمه إلى الكف عن هذه الأنشطة الهدامة واحترام المجتمع وقيمه ودينه.

كما دعت الجماعة الدول الإسلامية إلى أن يكون لها دور مؤثر وفعال في حل الأزمة الصومالية، وألا تقف مكتوفة الأيدي عن المشاركة في بناء مستقبل إخوانهم في الصومال، كما أنها تقدمت بالشكر لدول الخليج العربي، وجمهورية مصر العربية والسودان وتركيا على ما قدموه من دعم لإخوانهم في الصومال إبان المجاعات التي تعاقبت على الشعب الصومالي بعد انهيار حكومته المركزية.

وجاء هذا في بينان أصدرته جماعة الاعتصام بالكتاب والسنة بعد مؤتمرها العام الذي عقد في مدينة هرجيسا في الفترة ما بين ٠٣/٣٠-٠٤/٠٤ ١٤٣٣ الموافق ٢٢-٢٠١٢/٠٢/٢٦، وقد جاء البيان على النحول الآتي:



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه. وبعد..

١. تشكر الجماعة بعد شكر الله تعالى حكومة أرض الصومال وشعبها ، وقياداتها الاجتماعية وعلماءها ودعاتها لقاء ما قدموه من ترحيب وحفاوة لمؤتمر الجماعة، وتثني الجماعة على الانجازات التي حققتها حكومة صوماللاند من أمن واستقرار، وتوصيها بمضاعفة جهود البناء والإصلاح، وتدعوها إلى أن يكون لها دور إيجابي في حل الأزمة الصومالية.

٢. ندعو الشعب الصومالي عامة إلى التوبة الصادقة ، كما ندعوهم إلى التمسك بالكتاب والسنة والاجتماع عليهما وتحكيمهما في جميع شؤونهم ، كما نوصيهم بالتراحم فيما بينهم.

٣. ندعو الشعب الصومالي إلى الحفاظ على سيادة بلدهم واستقلاله، ونذكرهم بأن الأوضاع السيئة التي يمر به البلد إنما هي نتاج طبيعي لما اجترحناه بأيدينا ، وفي مقدمة ذلك النزاعات والصراعات الداخلية، كما ندعو شعبنا إلى الكف عن إراقة الدماء المعصومة التي تستباح بالشبهات الدينية والذرائع السياسية والقبلية والمصالح الشخصية والفئوية.

٤. ندعو زعماء العشائر وقيادات القبائل إلى أن يتقوا الله فيما تحملوه من مسؤولية تجاه مجتمعهم بحماية دينه ومصالحه الدنيوية والأخروية.

على الجماعات الصوفية ألا تستغل العداء الذي بينها وبين الشباب لمحاربة كل من يخالفها والكف عن العدوان على الدعاة

٥. ندعو علماء ودعاة الصومال إلى تحمل مسؤولياتهم وأداء واجباتهم نحو أمتهم على وجه يرضي الله تعالى، وندعوهم إلى عقد اجتماع عاجل يتدارسون فيه حل الأزمة الصومالية التي طال أمدها، كما ندعوهم إلى السعي إلى تصحيح مسار الدعوة وتنزيهه عما نسب إليه من انحرافات، وتربية الشباب على ما كان عليه السلف الصالح من هدي في الظاهر والباطن.

٦. ندعو الجماعة الصوفية التي تسمت بأهل السنة والجماعة التي استغلت العداء الذي بينها وبين حركة الشباب لمحاربة كل من يخالفها في الرأي والفهم إلى أن بلغ بها الأمر أن قامت بإغلاق المساجد ومدارس تحفيظ القرآن وزج الدعاة والعلماء في السجون، ندعو هذه الجماعة إلى الكف عن هذا العدوان السافر للحيلولة دون نشوب حرب دينية لا تحمد عقباها.

٧. ندعو حركة الشباب التي تقاتل المسلمين وتقتلهم باسم الإسلام إلى التوبة عن إراقة الدماء المعصومة والغلو في مسائل الحكم على الناس، كما ندعوها إلى عدم التمادي في هذه الأفكار المنحرفة التي أدت إلى استحكام العداء بين فئات المجتمع وفصائله لقطع الطريق على أعداء الأمة الذين يستغلون هذا التنافر والتناحر.

على العلماء تحمل مسؤولياتهم في تصحيح مسار الدعوة وتنزيهه عما نسب إليه من انحرافات

٨. ندعو الحكومات والإدارات الصومالية إلى إصدار عفو عام يشمل كل من تورط في الأفكار المنحرفة التي تروج على أنها الدين الصحيح تم تستباح بها دماء المسلمين وأعراضهم بعد تفسيقهم وتبديعهم وتكفيرهم، وذلك لتشجيعهم على التوبة ودمجهم في المجتمع.

٩. ندعو جميع الدول التي لها صلة بالملف الصومالي إلى التخلي عن المطامع الخاصة التي تسيء إلى دين المجتمع الصومالي المسلم ، وكذلك كل ما يخل بسيادة واسقلال الصومال أو يؤثر سلبا على مستقبله أرضا وشعبا .

١٠. نذكر شعبنا الصومالي بأن الدول التي دخلت قواتها الصومال لا تسعى لمصلحة الشعب الصومالي وإنما تسعى لمآرب ومصالح خاصة بها أو بالدول الكبرى التي تمولها، لذا ندعو شعبنا إلى توحيد صفوفه وحل مشاكله بنفسه وبالطرق السلمية لسد الطريق أمام الأطماع الدولية التي تتذرع باختلافاتهم البينية

١١. ندعو المنظمات الإغاثية والهيئات الخيرية التي تبين من سلوكها وأعمالها أنها متورطة في الإساءة إلى دين المجتمع الصومالي وقيمه، ندعوها إلى الكف عن هذه الأنشطة الهدامة، كما ندعوها إلى احترام المجتمع وقيمه ودينه.

١٢. ندعو الدول الإسلامية إلى أن يكون لها دور مؤثر وفعال في حل الأزمة الصومالية، كما ندعوها إلى أن لا تقف مكتوفة الأيدي عن المشاركة في بناء مستقبل إخوانهم في الصومال، ونخص بالشكر دول الخليج، ومصر والسودان وتركيا لقاء ما قدموه من دعم لإخوانهم في الصومال إبان المجاعات التي تعاقبت على الشعب الصومالي بعد انهيار حكومته المركزية.

وفي الختام نسأل الله العلي القدير أن يلطف بالمسلمين وأن يقيض لأهل الصومال أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إصلاح ذات البين

د. بسام الشطي

لا تخلو أسرة من مشكلات، وأغلبها سهل العلاج بشرط أن يبتعد الطرفان عن الشخصانية ويبحثا عن الإصلاح وأن يكونا عازمين عليه وتعطى فرصة كافية لذلك.. فالإصلاح بين الزوجين أو ذات البين شعبة إيمانية تستل بها السخائم وتصفو القلوب وتخمد نيران الفتن، قال تعالى: ﴿إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيما﴾.

فالذي يقوم بالإصلاح عليه بالآتي:

١- احتساب الأجر من الله عز وجل.

٢- استشعار أن هذا العمل استجابة لأمر الله، كما قال سبحانه: ﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾.

٣- استحضار أن الإصلاح سبب لقوة الأمة وصلابتها وهيبة أعدائها لها.

٤- التحلي بالحلم وسعة البال: لأنك سترى أطرافا يقل عندها العدل والعقل ويفشو فيها الظلم والجهل، فتحتاج إلى ضبط النفس وسعة الصدر والهدوء ولين الجانب ومقابلة الإساءة بالإحسان.

٥- التصور التام للقضية؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فيتطلب ذلك معرفة أطرافها وأحوال أصحابها وما يكتنفها من غموض وظروف.

٦- النظر في الدخول بالقضية لصبغة طرف محايد بعد الاستشارة والاستخارة، والاستفادة من أهل الخبرة الذين سبقوه ودقة التحري والتروي.

٧- الاستعانة بالله عز وجل من خلال الدعاء والاستغفار وطلب العون وحسن التوكل ونسبة الإنجاز - إذا تم- لله عز وجل، مهما بلغ الإنسان من الكياسة والفطنة والسياسة وحسن التصرف.

٨- حفظ أسرار المتخاصمين وأنت مستأمن فلا تجعلهما عرضة للآخرين للنيل منهما، والدين يحتم عليك الستر وكتمان السر.

٩- الحذر من اليأس، فقد تتطلب المسألة جلسات حوارية مع كل طرف على حدة ونفس طويل للاستماع وألا تكل أو تمل، وبعدها اضبط الحوار دون سباب أو اعتداء لفظي أو تجريح.

١٠- الاستعانة بمن يفيد من أقارب وأصدقاء أو معارف أو من له تأثير عليهم.

١١- واستخدم دائما العبارات الجميلة التي تبهج النفس وتشرح الصدر مع البسمة والصادقة واستثارة النخوة وتحريك العاطفة، ولا مانع من العتب والغضب أحيانا.

١٢- حسن الاستماع والإنصات إلى الجانبين.

١٣- عدم التأثر بالمعارف فالمجتمع صغير فقد يكون والدا الطرفين أو أقاربهما مسؤولا عليك أو صاحب فضل أو شخصية نافذة أو ضغوط اجتماعية، فاصبر واعدل وإذا لم تستطع فاعتذر أو حوّل المسألة إلى من تثق بعلمه وحكمته وحنكته.

١٤- الرفع من قيمة المتخاصمين بإنزالهما منازلهما ومناداتهما بأحب الأسماء إليهما، والحذر من انتقاصهما أو الحط من أقدارهما، وعدم نقل الكلام السيئ عن بعضهما.

١٥- الحذر من الوقيعة بأحد الخصمين عند الآخر والطعن والتجريح بل كن صاحب حكمة وحنكة وذكاء في الكلمات المنتقاة.

١٦- الوضوح ولزوم الصدق والصراحة المغلفة بالأدب واللياقة، وتنمية الخير والتأكيد على العلاقة الإيجابية والخصال الحميدة التي تكون بينهما واستعمال المعاريض والعبارات الواسعة التي تصلح وتقرب.

١٧- لا تذكر تجاربك السيئة أمامهم؛ لأنها ستكون عليك وتنفرهم منك، ولا تمدح نفسك أمامهم ولا تذكر نماذج مرت عليك من أقاربهم، بل قل: هناك أناس حدث لهم كذا وكذا، أو أشد مما حدث بينكم وتناسوه وفتحوا صفحة جديدة وهكذا.

١٨- تذكير الخصوم بعاقبة الشقاق الأسري وتوارث العداوات واشتغال القلب وغفلته، وذكرهم بالآيات: ﴿وأن تعفوا أقرب للتقوى﴾، ﴿والعافين عن الناس﴾، ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾.

١٩- إعطاء الوقت والفرصة في تطبيق التعاهد والالتزامات التي أخذها كل طرف على الآخر حتى تهدأ النفوس ويختمر الرأي في الأذهان.

٢٠- الحذر من إلحاق الضرر أو سلب حقوقه كأن يسكت عن الحق أو الضرر الذي لحق بهم؛ لأنهم سيرجعون مرة أخرى إذا كان هناك ظلم ظاهر، فالعفو لا يعني التنازل عن كل شيء بل عن بعض الشيء وليس على الديمومة ولكن نظرة إلى ميسرة.

همسة تصحيحية